المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

التفسير

للصف الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

طبعة
١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التفسير

للصف الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة
١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية ـ وزارة التربية والتعليم
التفسير : للصف الثاني المتوسط : كتاب الطالب / وزارة التربية والتعليم ـ الرياض، ١٤٢٩هـ
١٤٨ ص ؛ ٢١ × ٢٦ سم
ردمك : ٠-٧-٤٠٧-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨
١ ـ القرآن الكريم وتفسيره ـ كتب دراسية ٢ ـ التعليم المتوسط ـ السعودية ـ كتب دراسية أ ـ العنوان
ديوي ٦, ٢٢٧ ١٤٢٩/٤٩٩٤

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٤٩٩٤
ردمك : ٠-٧-٤٠٧-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع المشروع الشامل لتطوير المناهج
www.cpfdc.gov.sa

بريد المشروع الشامل لتطوير المناهج
curdevelop@moe.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج - بنين
almanahej@moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
http://curriculum.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
info@curriculum.gov.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

نحمد الله، رب الأرباب، ومنزل الكتاب، ومجري السحاب، حي لا يموت قيوم لا ينام ، أرسل رسوله بالهدى، ودين الحق، شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله، بإذنه وسراجا منيرا ، ومبشرا المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا .

فصلوات ربي وسلامه عليه ، وعلى آل بيته الطيبين، وصحابته الغر الميامين – أما بعد :

فهذا مقرر التفسير للصف الثاني المتوسط، وفق المقرر الذي أقرته وزارة التربية والتعليم.

ويفسر الطالب بعض الآيات التي يتلوها أو يحفظها في مقرر القرآن الكريم لتعينه على تدبر وفهم الآيات التي يتلوها .

وقد تم في إعداده مراعاة ما يلي :

(١) تقسيم السورة إلى مقاطع محدده، يمثل كل مقطع موضوعا واحدا ودرسا مستقلا، يراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي .

(٢) وضع تمهيد لكل مقطع، يمثل مدخلا يضع الطالب في صورة ما ستتحدث عنه الآيات .

(٣) ذكر الموضوع أو الموضوعات التي تتناولها الآيات باختصار .

(٤) بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب، مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقه من الآيات دون إطالة .

(٥) استنباط الفوائد والأحكام العلمية ، والفقهية والتربوية من الآيات، دون خوض في الخلافات، وإغراق في التفصيلات .

(٦) وضع نشاط صفي في أثناء كل درس، بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطالب ، وإشراكهم في الدرس ، وإثارة تفاعلهم معه ، مع التركيز على ما يخدم موضوع الآيات .

(٧) صياغة أبرز الآثار السلوكية التي نستنبطها من الآيات ، مع اشتراك الطالب في استنباطها في بعض الآيات .

(٨) وضع أسئلة في نهاية كل موضوع، يستعين بها الطالب على المراجعة

والاستذكار ، وتثبيت المعلومات ، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه .

(٩) إضافة معلومات إثرائية، في نهاية بعض الموضوعات لزيادة حصيلة الطالب العلمية .

وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة، والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي.

ولكي تحقق الفائدة فعليك ـ أخي الطالب ـ أن تربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع حياتك،لأنك أنت المخاطب بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والاتصاف بآدابها، في حياتك وتعاملك مع أهلك ومجتمعك .

وعلى ولي أمر الطالب الحرص على غرس المثل العليا، والأخلاق الفاضلة في ابنه، وحثه على التمسك بدينه ،ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به .

نسأل الله التوفيق والسداد، في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وأن يتقبله وينفع به ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محتوى الفصل الدراسي الثاني

الوحدة	موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات من	الآيات إلى	رقم الصفحة
الأولى	من آيات الله الكونية	١	النور	٤١	٤٦	١٢
الثانية	من آداب الاستئذان بين الأقارب	٢	النور	٥٨	٥٩	٢٠
الثالثة	التعريف بسورة الفرقان	٣	الفرقان	-	-	٢٦
الرابعة	القرآن من عند الله تعالى	٤	الفرقان	١	٦	٣٠
الخامسة	الظلم بالإعراض عن آيات الله	٥	الفرقان	٢٧	٣١	٣٦
		٦	الفرقان	٣٢	٣٤	٤٠
السادسة	من آيات الله الكونية	٧	الفرقان	٥٣	٥٧	٤٦
		٨	الفرقان	٥٨	٦٢	٥٠
السابعة	صفات عباد الرحمن	٩	الفرقان	٦٣	٦٧	٥٦
		١٠	الفرقان	٦٨	٧١	٦٠
		١١	الفرقان	٧٢	٧٧	٦٤
الثامنة	ظهور الإسلام على سائر الأديان	١٢	الصف	١	٥	٧٠
		١٣	الصف	٦	٩	٧٤
		١٤	الصف	١٠	١٤	٧٨
التاسعة	التعريف بسورة الشعراء	١٥	الشعراء	-	-	٨٤
العاشرة	قصة نوح عليه السلام	١٦	الشعراء	١٠٥	١١٥	٨٨
		١٧	الشعراء	١١٦	١٢٢	٩٣
الحادية عشرة	قصة هود عليه السلام	١٨	الشعراء	١٢٣	١٣١	١٠٠
		١٩	الشعراء	١٣٢	١٤٠	١٠٤
		٢٠	الشعراء	١٦٠	١٦٦	١٠٨

الوحدة	موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات		رقم الصفحة
				من	إلى	
الثانية عشرة	قصة لوط عليه السلام	٢١	الشعراء	١٦٧	١٧٥	١١٤
		٢٢	الشعراء	١٧٦	١٨٤	١١٩
الثالثة عشرة	قصة شعيب عليه السلام	٢٣	الشعراء	١٨٥	١٩١	١٢٤
		٢٤	الشعراء	١٩٢	٢١٢	١٢٨
الرابعة عشرة	الدلائل على صدق بعثة النبي ﷺ	٢٥	الشعراء	٢١٣	٢٢٠	١٣٦
		٢٦	الشعراء	٢٢١	٢٢٧	١٤١

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة الأولى

من آيات الله الكونية

تفسير سورة النور من الآية رقم (٤١) إلى الآية رقم (٤٦)

ينبه الله تعالى عباده على عظمته، وكمال سلطانه، وافتقار جميع المخلوقات إليه.

الدرس ١

ماذا أريد أن أتعلم؟

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (٤١- ٤٦) من سورة النور تفسيرا سليماً.

(٣) أستنتج دلالة الآيات على عظمة خلق الله تعالى.

(٤) أستشعر أثر التفكر في مخلوقات الله تعالى على الإيمان.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ
صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٤٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ
بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ
فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ
بِالْأَبْصَارِ (٤٣) يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (٤٤)
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ
وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥)
لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ ۚ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٦) ﴾

موضوع الآيات

من آيات الله الكونية الدالة على ....

أخي الطالب / أكمل موضوع الآيات.

ضع دائرة حول المعنى الصحيح.

معــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
يُزْجِي	يسوق ـــ يعطي ـــ يأمر
ٱلْوَدْقَ	البرق ـــ المطر ـــ الرعد
سَنَا	سهم ـــ نزول ـــ ضوء

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ٤١

﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ ألم تعلم - أيها النبي - ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ أجنحتها في السماء تسبح ربها ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ﴾ كل مخلوق قد أرشده الله كيف يصلي له ويسبحه ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ مُطَّلِع على ما يفعله كل عابد ومسبِّح، لا يخفى عليه شيء ،وسيجازيهم بذلك.

وهذه الآية تدل على:

أن جميع المخلوقات علويها وسفليها، تسبح الله تعالى وتنزهه عما لا يليق به، وذلك بصفةٍ أرشدها الله إليها.

الدرس ١

٤٢ ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ وإليه المرجع يوم القيامة .

٤٣ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ﴾ ألم تشاهد أن الله سبحانه وتعالى يسوق السحاب إلى حيث يشاء ﴿ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ﴾ فيجمعه بعد تفرقه ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا ﴾ ثم يجعله متراكمًا فوق بعضه ﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ ﴾ أي حبات المطر ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾ أي: من بين السحاب ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾ وينزل من السحاب الذي يشبه الجبال في عظمته بَرَدًا، ﴿ فَيُصِيبُ بِهِۦ ﴾ أي المطر أوالبرد ﴿ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ يكاد ضوء ذلك البرق في السحاب يذهب أبصار الناظرين إليه من شدته.

وهاتان الآيتان تدلان على:

أن الله تعالى هو وحده الذي يخلق السحاب ويسوقه، ويجمعه بعد تفرقه، ويجعله متراكما ليتكون منه المطر، ويجعل منه جبالا في السماء لينزل منها البَرَد، ويصرِّفه بين عباده كيف يشاء.

فكر

أخي الطالب :

رتب مراحل تكوين المطر و إنزاله كما بينها الله تعالى في الآيات / يتراكم السحاب - يجتمع السحاب- ينزل المطر- تسوق الرياح السحاب

١)...................٢)...................٣)...................٤)...................

٤٤ ومن دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى أنه ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ بمجيء أحدهما بعد الآخر،
واختلافهما طولا وقِصَرًا، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ إن في ذلك لَدلالة يعتبر بها كل مَن له بصيرة.

٤٥ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ﴾ كل ما يدب على الأرض ﴿مِّن مَّآءٖ﴾ فالماء أصل خلقه، ﴿فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ﴾ فمن
هذه الدواب: مَن يمشي زحفًا على بطنه كالحيّات ونحوها، ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ ﴾ كالإنسان والطير،
﴿وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖ﴾ كالبهائم. ﴿يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

ونستفيد من الآيتين

أن الله تعالى يقلب الليل والنهار ليكون ذلك عبرة لمن كان له بصيرة يعتبر بها .

٤٦ ﴿ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ﴾ في القرآن ﴿ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ ﴾ علامات واضحات مرشدات إلى الحق. ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي﴾ يوفق
﴿مَن يَشَآءُ﴾ من عباده ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ إلى الطريق المستقيم، وهو الإسلام.

والآية تدلنا على:

أن القرآن فيه الهداية والبيان لكل ما يصلح البشر، ولكن لا يهتدي لذلك إلا من وفقه الله تعالى وهداه هداية خاصة من عنده، ومن أراد الهداية من غير القرآن ،فلا شك أنه قد ضل ضلالا بعيدًا ولن يذوق طعم السعادة .

إضاءة

بينت الآية أن كل دابة قد خلقت من ماء، أي من ماء التناسل، ومع اتحاد خلقتهم إلا إنهم يكونون بأشكال مختلفة، فسبحان الله القادر على كل شيء ، وهذا أمر لم يعرفه البشر، إلا في الأزمان المتأخرة، مما يدل على أن القرآن من عند الله الذي خلق الخلق .

آثار سلوكية

١- أتفكر في مخلوقات الله وتدبيره في هذا الكون، فأزداد تعظيماً وإيماناً وخضوعاً لله عز وجل.

٢- أُكثر من تسبيح الله تعالى لأنه من أعظم العبادات.

التقويم

١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة :

أ ــ التسبيح خاص بالإنس والجن (   ) .

ب ــ من آيات الله الكونية الدالة على عظمته تقليب الليل والنهار (   ) .

ج ــ التقنية الحديثة ساعدت الناس على نزول المطر - بإذن الله - (   ) .

٢- استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾ .

٣- انظر إلى السماء وتأمل فيها واذكر ثلاث آيات كونية تدل على عظمة الخالق .

٤- بين معاني الكلمات التالية : (ٱلْوَدْقَ ، يُؤَلِّفُ ، سَنَا ، يُزْجِي) .

أضف لمعلوماتك

في السحب المتراكمة، تتكون شحنات كهربائية سالبة وموجبة، ينشأ عن احتكاكها البرق والرعد، الذي يكاد يذهب شدة ضوئه الأبصار، وهذه حقيقة أثبتها العلم الحديث، لم تكن معروفة من قبل (١).

(١) القرآن وإعجازه العلمي، لمحمد إسماعيل إبراهيم، ج١ ص١٧٤.

الوحدة الثانية

من آداب الاستئذان بين الأقارب

تفسير سورة النور من الآية رقم (٥٨) إلى الآية رقم (٥٩)

الدرس ٢

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيتين (٥٨- ٥٩) من سورة النور تفسيراً سليماً.

(٣) أبين الأحوال التي يجب فيها الاستئذان من قبل الخدم والأطفال.

(٤) أربط بين هاتين الآيتين والآيات (٢٧ – ٢٩) من نفس السورة في دلالتها على آداب الاستئذان.

ذكر الله تعالى في الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ حكم دخول الناس لبيوت غيرهم، وفي هذه الآيات ذكر الله تعالى الأوقات التي يجب فيها استئذان الأطفال والخدم عند الدخول على أهل البيت، لئلا يطلعوا على العورات ويكشفوا الأسرار ويخدشوا الحياء.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾

موضوع الآيات

الأوقات التي يستأذن فيها .... و ....
.... عند الدخول على أهليهم.

أخي الطالب / أكمل موضوع الآيات .

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
﴿لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾	أي دون سن الاحتلام والبلوغ
﴿جُنَاحٌ﴾	حرج

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ٥٨ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ﴾ ليستأذنوا عند الدخول عليكم ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من الرقيق ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ وهم الأطفال الأحرار دون سن الاحتلام ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ في أوقات عوراتكم الثلاثة ﴿مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾ لأنه وقت الخروج من ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة، ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ ووقت خلع الثياب للقيلولة في الظهيرة، ﴿وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ لأنه وقت للنوم، ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ لأنكم تتخففون فيها من ثيابكم التي تستر عوراتكم ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ يعني :أما فيما سوى هذه الأوقات الثلاثة فلا حرج عليهم إذا دخلوا بغير إذن؛ لحاجتهم إلى الدخول عليكم ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ يطوفون عليكم لأجل الخدمة، والعادة جرت بأن يتردد فيها بعضكم على بعض لقضاء المصالح ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ وبمثل هذا التوضيح، يوضح الله لكم آيات القرآن ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يصلح خلقه ﴿حَكِيمٌ﴾ في تدبير أمورهم .

وهذه الآية تبين:

- أن على الآباء أن يربوا أطفالهم وخدمهم على الاستئذان في الأوقات التي يتخفف الناس فيها من ثيابهم، وهذا يبين شمولية الإسلام وتنظيمه لمناحي الحياة .
- الأمر بحفظ العورات والاحتياط لذلك من كل وجه .

فكر

أخي الطالب :

للاستئذان فوائد كثيرة، عدّد اثنتين منها .

١) ....

٢) ....

الآية ٥٩
﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ سن الاحتلام والتكليف بالأحكام الشرعية ﴿فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ فعليهم أن يستأذنوا إذا أرادوا الدخول في كل الأوقات كما يستأذن الكبار، ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ وكما يبيّن الله آداب الاستئذان، يبيّن الله تعالى لكم آياته. ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ والله عليم بما يصلح عباده، حكيم في تشريعه.

وتفيدنا الآية أن:

- للصغار أحكام تخصهم ، فعلى الكبار أن يعلموهم ويربوهم على ما يختصون به من الأحكام الشرعية.
- الاحتلام هو الذي ينقل الشخص من كونه طفلاً إلى كونه بالغاً مكلفًا .
- البالغون يلزمهم أن يستأذنوا عند الدخول في كل الأوقات .

إضاءة

يحصل البلوغ بأحد ثلاثة أمور :

(١) إتمام خمس عشرة سنة .

(٢) نبات شعر خشن حول القُبُل .

(٣) نزول المني .

(٤) وتزيد الأنثى بأمر رابع وهو الحيض .

آثار سلوكية

(١) أتعلم آداب الاستئذان حتى لا أنظر إلى عورات الآخرين.

أخي الطالب : اكتب أثرا سلوكياً آخر تستفيده من الآيات.

(٢) ....

التقويم

١- علل:

(أ) تسمية الأوقات المحددة للاستئذان بالعورات الثلاث.

(ب) تخصيص الاستئذان بالأطفال والخدم دون غيرهم .

(٢) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

(أ) يجب الاستئذان في كل الأوقات على (الأطفال – الخدم – الكبار).

(ب) من الأوقات التي يتأكد فيها الاستئذان (قبل العشاء – القيلولة – بعد الفجر).

(ج) آداب الاستئذان وردت في سورة (الحج – النور – المؤمنون).

الوحدة الثالثة

التعريف بسورة الفرقان

التعريف بسورة الفرقان

الدرس ٣

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أعرف سبب تسمية السورة وزمن نزولها.
(٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.
(٣) أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

أولاً: سبب التسمية:

سميت سورة الفرقان لورود هذا الاسم في أول آية من السورة، وتعظيما لأمر القرآن الذي نزل فارقاً بين الحلال والحرام، والهدى والضلال، والرد على المشركين الذين كذبوا به واعترضوا عليه.

ثانياً: زمن نزول السورة:

نزلت هذه السورة بمكة قبل الهجرة، وهذا واضح من موضوعاتها.

وهي السورة الخامسة والعشرون في ترتيب المصحف، وعدد آياتها (٧٧) آية .

فكّر

أخي الطالب :

عدّد ثلاثة أسماء للقرآن الكريم .

١)..............................٢)..............................٣)..............................

إضاءة

بدأت السورة ببيان منزلة القرآن الكريم وسعة ملك مُنزّله وهو الله تعالى، ومع عظم سلطانه، يتخذ المشركون من دونه أوثانًا، يعبدونها ويكذبون بالقرآن، وينكرون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم بحجة أنه بشر يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، ويطلبون منه تعنتًا، ملائكة تبلغهم الرسالة. وقد اعترضوا أيضا على نزول القرآن منجّما (أي نزل مفرقا ولم ينزل جملة واحدة) فأجيبوا بذكر حكمة ذلك. وقد توعد الله هؤلاء المكذبين المشركين، بعذاب عظيم في الآخرة. كما ذكرهم الله بحال الأمم المكذبة، وما أنزل بهم من العقوبة جزاء على تكذيبهم. ثم ذكرت الآيات عناد هؤلاء المشركين واتباعهم لأهوائهم، فصاروا كالأنعام أو أضل سبيلًا. ثم ذكر الله لهم أدلة كونية، تدل على وحدانية الله وقدرته، وختمت السورة ببيان صفات المؤمنين عباد الرحمن وجزائهم عند ربهم، وأنهم يُجْزون الغرفات في الجنات، ويلقون فيها تحية وسلامًا.

ثالثًا: موضوعات السورة:

(١) ذكر شبهات المشركين حول رسالة رسول الله ﷺ، وبيان تفاهتها، ثم تهديدهم إن لم يؤمنوا بالعذاب في الدنيا والآخرة.

(٢) ذكر قصص الأنبياء مع أممهم، وما حصل لتلك الأمم من العذاب العاجل بسبب التكذيب.

(٣) دلائل قدرة الله تعالى ووحدانيته.

(٤) صفات عباد الرحمن.

آثار سلوكية

أُعظِّم القرآن الكريم لأنه كلام الله ومنزل من عنده.

التقويم

(١) لماذا سميت السورة بالفرقان ؟

(٢) علل :

- سورة الفرقان مكية.

(٣) أكمل ما يلي :

(أ) ترتيب سورة الفرقان في المصحف ....

(ب) نزلت سورة الفرقان في ....

(جـ) ختمت سورة الفرقان ببيان صفات ....

(د) وردت كلمة (تبارك) في سورة الفرقان .... مرات ....

الوحدة الرابعة

القرآن من عند الله تعالى

تفسير سورة الفرقان من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٦)

الدرس ٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١ - ٦) من سورة الفرقان تفسيراً سليماً.

(٣) أستنتج صفات القرآن الواردة في الآيات.

(٤) أرد على مزاعم الكفار حول القرآن الكريم.

(٥) أستشعر فضل القرآن الكريم .

يقول الله تعالى معظماً لنفسه الكريمة على ما نزّله على رسوله الكريم من القرآن العظيم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ
مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ
كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا
وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا
حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ
عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ
ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ
ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ ﴾

موضوع الآيات

رتب الكلمات التالية لتكوّن موضوعاً مناسباً للآيات :

(فضل القرآن الكريم - مزاعم المشركين - والرد على - حوله) .

....

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
تَبَارَكَ	كثر خيره وعظمت بركته، وكملت صفاته
إِفْكٌ افْتَرَىٰهُ	كذب اخترعه من عند نفسه
أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ	أحاديثهم المسطرة في كتبهم

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ١
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ عَظُمَتْ بركات الله، وكثرت خيراته، وكملت أوصافه سبحانه وتعالى، الذي نزَّل القرآن الفارق بين الحق والباطل ﴿ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم؛ ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ ليكون رسولاً للإنس والجن، مخوِّفًا لهم من عذاب الله.

ونستفيد من الآية

- أن بركات الله وخيراته على عباده كثيرة، وأعظمها إنزال القرآن عليهم فارقاً بين الحق والباطل، والنور والظلام ،والخير والشر، والإيمان والكفر .
- أن من أَجَلِّ أوصاف محمد صلى الله عليه وسلم أنه عبدٌ لله تعالى ورسول .

فكر

أخي الطالب :

- أي السور الآتية افتتحت بقوله تعالى : (تبارك) ؟

هي سورة : المجادلة . التغابن . الملك .

٢ ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾
خلق كل شيء، فسوّاه على ما يناسبه من الخلق، وِفْق ما تقتضيه حكمته، دون نقص أو خلل.
٣ ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ واتخذ المشركون معبودات من دون الله ﴿ لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾
لا تستطيع خَلْق شيء، والله خلقها وخلقهم، ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴾ لا يملكون بعث أحد من الأموات حيًا من قبره.

ويؤخذ من الآيتين:

- أن الله خالق كل شئ ومليكه، لا شريك له في خلقه وملكه .
- أن أعظم الظلم وأشد الافتراء، أن يُتَّخَذ مع الله آلهة، وهي لا تَخْلُق، ولا تنفع ولا تضر، ولا تحيي ولا تميت .

٤ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ إلا كذب وبهتان اختلقه محمد، ﴿ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ فقد ارتكبوا ظلمًا فظيعًا، وأتوا زورًا شنيعًا؛ فالقرآن ليس مما يمكن لبشر أن يختلقه.
٥ ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا ﴾ وقالوا عن القرآن: هو أحاديث الأولين المسطرة في كتبهم، استنسخها محمد، ﴿ فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ فهي تُقْرَأ عليه صباحًا ومساءً.
٦ ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ .

وقد دلت هذه الآيات علي مايلي:

- من أعظم ظلم الكفار، دعواهم أن القرآن كذب اختلقه محمد وأعانه أناس على ذلك، وأنه مأخوذ من كتب الأولين .
- اضطراب الكفار في الحكم على القرآن، مع عجزهم عن أن يأتوا بمثله؛ دليل على كذب دعواهم.
- عظم عفو الله عن عباده ،حيث كذبوا بالقرآن والرسول .ولم يعاجلهم بالعقوبة، بل دعاهم إلى التوبة.

آثار سلوكية

أتبع ما جاء في القرآن الكريم، لأنال الخير والهدى والسعادة.

التقويم

(١) ما المراد بقوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ﴾ ؟

(٢) علل : اختلاف الكفار في الحكم على القرآن .

(٣) تأمل قوله تعالى :﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾ واستخرج صفتين من صفات القرآن الكريم .

(٤) اختر الإجابة الصحيحة مما يلي :

(أ) أجلّ أوصاف محمد ﷺ التي ذكرت في الآيات أنه [نبي - رسول- عبدالله] .

(ب) ظلم الكفار أنفسهم بدعواهم أن القرآن [منزل - كذب - مخلوق].

(جـ) أنزل الله تعالى القرآن ليكون نذيراً [للإنس - للجن- للثقلين] .

الوحدة الخامسة

الظلم بالإعراض عن آيات الله

تفسير سورة الفرقان الآية من رقم (٢٧) إلى الآية رقم (٣١)

الدرس ٥

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (٢٧- ٣٤) من سورة الفرقان تفسيراً سليماً.

(٣) أبين ما في الآيات من أسباب النزول.

(٤) أستنتج خطورة الصحبة السيئة.

(٥) أمثل على صور هجر القرآن الكريم.

(٦) أستشعر خطورة هجر القرآن الكريم.

(٧) أستنتج الحكمة من نزول القرآن الكريم منجّماً.

كان عقبة بن أبي معيط يكثر مجالسة النبي ﷺ ، فدعاه إلى ضيافته فأبى أن يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل ، وكان أبي بن خلف صديقه فعاتبه وقال : صبأت . فقال : لا ، ولكن آلى أن لا يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحيت منه فشهدت له ، فقال : لا أرضى منك إلا أن تأتيه فتطأ قفاه ، وتبصق في وجهه ، فوجده ساجداً في دار الندوة ففعل ذلك ، فأنزل الله تعالى قوله ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا
(٢٧) يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ
جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا (٢٩) وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ
إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا (٣٠) وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ
عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (٣١) ﴾

موضوع الآيات

اختر موضوعاً مناسباً للآيات :

( ) خطورة الصحبة السيئة .

( ) هجر القرآن الكريم .

( ) خطورةُ هجر القرآن الكريم، والصحبةُ السيئة .

(١) تفسير السراج المنير ج ١ ص ٢٨٣٥.

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
سَبِيلًا	طريقاً إلى الجنة

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

(الآية ٢٧) ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ يقول الكافر متحسراً يوم القيامة :
يا ليتني صاحبت رسول الله محمدًا صلى الله عليه وسلم، واتبعته في اتخاذ الإسلام طريقًا إلى الجنة،
ويقول أيضا نادمًا على مصاحبته الكافر:

(الآية ٢٨) ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ يعنى من حرفه عن الهدى وعدل به إلى طريق الظلال من دعاة الضلاله.

(الآية ٢٩) ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ﴾ أبعدني وصدني عن القرآن ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾
يتركه في وقت الشدة فلا ينفعه .

وهذه الآيات تدل على أن:

- مصاحبة صديق السوء الذي يصد الإنسان عن الإيمان واتباع الحق، تورث الندامة يوم القيامة .
- الشيطان يزين للإنسان مصاحبة أهل الباطل، فإذا جد الجد خذل الشيطان أتباعه، وتبرأ منهم .

فكر

أخي الطالب :

- عدِّد ثلاثة آثار لصديق السوء .

١) .... ٢) .... ٣) ....

٣٠ ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ تركوا الإيمان به والعمل بأحكامه، ولم يتدبروه حقاً ويتعظوا بما فيه .

وهذه الآية تبين:

- خطورة هجر القرآن، والوعيد العظيم على ذلك .
- هجر القرآن قد يكون : بترك الإيمان وترك العمل به ، أو بهجر تحكيمه والتحاكم إليه ، أو بهجر تلاوته وتدبره ، وأخطرها الأول .

٣١ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ وكما جعلنا لك - أيها الرسول - أعداءً من مجرمي قومك، جعلنا لكل نبيٍّ من الأنبياء عدوًا من مجرمي قومه، فاصبر كما صبروا. ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ معينًا يُعينك على أعدائك.

وهذه الآية فيها:

تسلية لرسول الله ﷺ ،حيث بينت أن ما أصابه قد أصاب من قبله من الأنبياء فليصبر كما صبروا .

إضاءة

قال ابن القيم -رحمه الله تعالى - : هجر القرآن أنواع :

أحدها : هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه .

والثاني : هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

والثالث : هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه .

والرابع : هجر تدبره وتفهمه .

والخامس : هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب، فيطلب شفاء دائه من غيره، ويهجر التداوي به .

وكل هذا داخل في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ وإن كان بعض الهجر أهون من بعض(١) .

آثار سلوكية

(١) أُكثر من قراءة القرآن، وأتدبر آياته وأعمل بما فيه، حتى لا أكون هاجراً له .

(٢) ....

أخي الطالب : اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .

التقويم

(١) ما سبب نزول قول تعالى : ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ ﴾ ؟

(٢) استخرج من الآيات ما يدل على :

(أ) صاحب السوء يصد عن طاعة الله . (ب) تبرؤ الشيطان من أتباعه .

(ج) خطورة هجر القرآن الكريم . (د) تسلية الرسول ﷺ .

(٣) علل : الظالم يَعَضُّ على يديه يوم القيامة .

(٤) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة :

(أ) الصحبة السيئة تنفع صاحبها في الدنيا والآخرة (   ) .

(ب) هجر القرآن الكريم أنواع وأخطرها هجر تلاوته (   ) .

(جـ) من أصابه أذى وهو يدعو إلى الله فليسل نفسه بما أصاب رسول الله ﷺ (   ) .

(١) بتصرف من كتاب الفوائد لابن القيم ص ٨٢ الطبعة الثانية ١٣٩٣.

تفسير سورة الفرقان من الآية رقم (٣٢) إلى الآية رقم (٣٤)

اعتراضات الكافرين وتعنتاتهم في رسالة النبي ﷺ كثيرة، فمرة يشككون بالرسالة ومرة بالوحي ، وفي هذه المرة اعترضوا على نزول القرآن الكريم مفرقاً، وقد غابت عليهم الحكمة في ذلك ، فبيّنها الله تعالى في هذه الآيات.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ
كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ
بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ ﴾

موضوع الآيات

الحكمة من نزول القرآن الكريم على محمد ﷺ

....

(جملة واحدة __ أحزاباً __ مفرقاً)

اختر الكلمة المناسبة لموضوع الآيات

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
لَوْلَا	هلا

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ٣٢ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ يقولون هلا أنزل القرآن كله مرة واحدة كالتوراة والإنجيل ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ أنزلناه مفرقًا؛ لنقوّي به قلبك وتزداد به طمأنينة، فتفهمه وتحمله، ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ وبيّناه لك في تثبت ومهلة .

وهذه الآية تبين أن:

- القرآن نزل مفرقاً في ثلاثة وعِشرين عاماً، ولم ينزل جملة واحدة كالكتب السابقة .
- من حكمة إنزال القرآن مفرقاً: تثبيت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكي يفهم الحق ويَعِيَه .

(الآية ٣٣) ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ لا يأتيك المشركون بحجة أو شبهة، إلا جئناك يا محمد بالجواب الحق وبأحسن بيان له.

وهذه الآية تدل على:

أن حجج القرآن وأجوبته هي أفضل الحجج لوضوحها وقوة دلالتها.

فكر

أخي الطالب :

الملك الذي نزّل القرآن الكريم من عند الله هو :

- إسرافيل
- جبريل
- ميكائيل .

(الآية ٣٤) ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ أولئك الكفار هم الذين يُسحبون على وجوههم إلى جهنم ﴿ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ شر منزلة ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ وأبعدهم طريقًا عن الحق .

والآية تفيدنا:

أن الكفار يسحبون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم، إهانة لهم وجزاءً على استكبارهم عن الإيمان .

إضاءة

عن أنس - رضي الله عنه - أن رجلاً قال : يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ فقال : « إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة »(١).

آثار سلوكية

أتعلم القرآن الكريم شيئاً فشيئاً حتى أَعيَه وأنتفع به .

التقويم

(١) اذكر الحكمة من نزول القرآن الكريم مفرقاً ؟

(٢) استدل من الآيات على ما يلي :

(أ) القراءة المرتلة للقرآن الكريم تُعين على تدبره .

(ب) إهانة الكافرين يوم القيامة .

(جـ) ردّ الله - عز وجل - على شبهات الكافرين ودحضها .

(٣) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة :

(أ) نزل القرآن الكريم مفرقاً في عشرين عاماً (   ) .

(ب) الحكمة من نزول القرآن الكريم مفرقاً تثبيت قلوب المؤمنين (   ).

(جـ) على المسلم أن يتعلم القرآن الكريم شيئاً فشيئاً حتى يعيه وينتفع به (   ) .

(١) أخرجه مسلم، حديث رقم (٢٨٠٦).

الوحدة السادسة

من آيات الله الكونية

تفسير سورة الفرقان من الآية رقم (٥٣) إلى الآية رقم (٥٧)

الدرس ٧

ماذا أريد أن أتعلم؟

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (٥٣- ٦٢) من سورة الفرقان تفسيراً سليماً.

(٣) أستنتج دلالة الآيات على ربوبية الله تعالى وألوهيته.

(٤) أستنتج سبب إعراض الكفار عن عبادة الله تعالى.

(٥) أربط بين هذه الآيات والآيات (٤١_٤٦) من سورة النور في دلالتها على آيات الله الكونية.

(٦) أتفكر في آيات الله تعالى الكونية.

بعد أن بين الله تعالى شبهات الكافرين وبطلانها، شرع سبحانه وتعالى في بيان الأدلة الدالة على ربوبيته وقدرته، التي تقتضي أن لا يعبد احد سواه، لأنه المتفرد بخلق هذه المخلوقات .

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ
أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا (٥٣) وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ
ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٥٤) وَيَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا
(٥٥) وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٥٦) قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ
أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا (٥٧)﴾

موضوع الآيات

الآيات الكونية تدل على قدرة الله ووجوب إفراده بالعبادة .

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾	ستراً يمنع وصول أحدهما للآخر

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ٥٣ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ خلط البحرين: العذب السائغ الشراب، والمالح الشديد الملوحة ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ حاجزًا يمنع كل واحد منهما من إفساد الآخر ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ ومانعًا من أن يصل أحدهما إلى الآخر .

الآية ٥٤ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ خلق من منيّ الرجل والمرأة البشر ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فجعل هؤلاء البشر ذكورًا يكون منهم النسب والقرابة ، وإناثًا يكون منهن المصاهرة والاجتماع والمودة ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ .

وهاتان الآيتان تدلان على مايلي:

- من آيات الله العظيمة أن يجمع ماء النهر العذب بماء البحر المالح، فلا يفسد أحدهما الآخر، بل يجعل بينهما حاجزاً يحول دون امتزاجهما .
- أن الله تعالى خلق بني آدم من ماء مهين، وجعلهم ذكوراً وإناثاً، فمن الذكور يكون الأنساب، ومن الإناث تكون المصاهرات .

فكر

أخي الطالب :

- ما الفائدة من كون ماء البحر مالحاً؟

....

٥٥ ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ وكان الكافر عونًا للشيطان على ربه بالشرك في عبادة الله، مُظَاهِرًا له على معصيته.

والآية تدل على:

الآلهة التي يعبدها المشركون ليس لديهم حجة في عبادتها، وهم يعلمون أنها لا تضر و لا تنفع.

٥٦ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ مبشرًا للمؤمنين بالجنة، ومنذرًا للكافرين بالنار.

٥٧ ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ لا أطلب منكم على تبليغ الرسالة أيَ أجر ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ إلا أن يهتدي أحدكم ويسلك سبيل الحق ويرجع إلى ربه.

وهاتان الآيتان تفيدان مايأتي:

- أن مهمة رسول الله - ﷺ - تبليغ الدِّين والبشارة به، وتخويف من خالفه بعذاب دنيوي أو أخروي .
- الرسول - ﷺ - لا يطلب على دعوته أجراً من الناس ولا منفعة دنيوية، بل يريد هدايتهم .

آثار سلوكية

(١) أتفكر في آيات الله عز وجل فيزداد إيماني ويقيني بوحدانيته .

(٢) أدعو إلى دين الله ولا أبتغي بذلك منفعة دنيوية .

التقويم

(١) ما الفرق بين النسب والمصاهرة ؟

(٢) بين معنى قوله تعالى : (وكان الكافر على ربه ظهيراً) .

(٣) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

(أ) الآيات الكونية تدلنا على (قدرة الله – حجة الله – مغفرة الله) .

(٤) بين معاني الكلمات التالية :

(مرج ــ أجاج ــ برزخاً)

تفسير سورة الفرقان من الآية رقم (٥٨) إلى الآية رقم (٦٢)

يرشد الله عز وجل نبيه ﷺ لما يكفيه شر الكافرين وينصره عليهم .

قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ
وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ
بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ
أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ
بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ ﴾

موضوع الآيات

رتب الكلمات التالية لتكون موضوعاً مناسباً :
(التوكل على الله ــ وجوب ــ وتوحيده)

....

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
بُرُوجًا	الكواكب العظام
ٱسْتَوَىٰ	علا وارتفع
خِلْفَةً	متعاقبِين يَخْلُف أحدهما الآخر.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٥٨ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ **فوض أمورك إلى ربك الحي** ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ **ونزِّهه عن صفات النقصان حامداً له.** ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ **يعلم ذنوبهم فلا يخفى عليه منها شئ وسيجازيهم بها.**

الآية ٥٩ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ **علا وارتفع استواءً يليق بجلاله، هو** ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ **إذا أردت أن تعرف صفاته فالله هو الخبير بها.**

وهاتان الآيتان تفيدان:

- **وجوب التوكل على الله تعالى والاعتماد التام عليه و تنزيهه عما لا يليق به.**
- **أن الله يعلم أعمالنا ويحصي ذنوبنا لا يخفى عليه من أحوالنا شئ ،فعلينا أن نخافه ونتقيه.**

الآية ٦٠ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ **قال الكافرون: مانعرف الرحمن** ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ **هل تريد أن نسجد لما تأمرنا طاعة لأمرك؟** ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ **وزادهم دعاؤهم إلى السجود للرحمن بعدًا عن الإيمان ونفورًا منه.**

فكر

أخي الطالب :

يشرع سجود التلاوة :

○ للقارئ ○ للسامع ○ للقارئ و السامع

الآية ٦١ ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ تعالى وتقدس وعظمت بركاته وكثر خيره، الذي جعل في السماء النجوم الكبار بمنازلها ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ وجعل فيها شمسًا تضيء وقمرًا ينير .

إضاءة

الشمس سراج وهاج، مضيء بذاته، وأما القمر فمنير بضياء الشمس، المرتد من سطحه، وفي وصف الشمس بأنها سراج، ووصف القمر بأنه منير، إشارة إلى أن الشمس مصدر الطاقة الحرارية .

الآية ٦٢ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ متعاقبَيْن يَخْلُف أحدهما الآخر وذلك ﴿ لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ ﴾ أن يعتبر ﴿ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ لله تعالى على نعمه وآلائه.

وتفيد الآيات:

- أن النفور من سماع القرآن والإعراض عنه، من صفات المشركين .
- أن الله سبحانه وتعالى جعل في السموات نجوماً تعرف بمنازلها وشمساً تضيء وقمراً منيراً .
- أن الله سبحانه وتعالى جعل الليل و النهار متعاقبين يخلف أحدهما الآخر .

آثار سلوكية

(١) أتقي الله وأخافه، لأنه يعلم أعمالنا ويحصي ذنوبنا فلا يخفى عليه شيء .

أخي الطالب : اكتب أثراً سلوكياً آخر تستفيده من الآيات .

(٢) ....

التقويم

(١) بين معاني الكلمات التالية:

(استوى ــ خِلْفَة ــ بروجاً)

(٢) من المخاطب بقوله تعالى : (وتوكل) ؟

(٣) استنبط فائدتين من قوله تعالى : ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ .

(٤) علل :

أ ــ وصف الشمس بالسراج ، ووصف القمر بالمنير .

ب ــ رفض الكافرين السجود للرحمن .

الوحدة السابعة

صفات عباد الرحمن

تفسير سورة الفرقان من الآية رقم (٦٢) إلى الآية رقم (٦٧)

الدرس ٩

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (٦٣-٧٧) من سورة الفرقان تفسيراً سليماً.

(٣) أستنتج صفات عباد الرحمن.

(٤) أستشعر فضل الاتصاف بصفات عباد الرحمن.

(٥) أطبق صفات عباد الرحمن على نفسي.

ذكر الله تعالى في منته على عباده الصالحين، أن سماهم عباد الرحمن، وبين حسن صفاتهم، ووفقهم للأعمال الصالحات التي أكسبتهم الفوز بالجنة .

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ
عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾
إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟
لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾

موضوع الآيات

من صفات .... الرحمن.

أخي الطالب /أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
غَرَامًا	ملازم لصاحبه
يَقْتُرُوا	يضيقوا في النفقة
قَوَامًا	وسطاً

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ٦٣ ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ بسكينة متواضعين ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ وإذا خاطبهم الجهلة السفهاء بالأذى، أجابوهم بالمعروف من القول، وخاطبوهم خطابًا يَسْلَمون فيه من الإثم، ومن مقابلة الجاهل بجهله.

ونستفيد من الآية صفتين من صفات عباد الرحمن:

- الأولى: أنهم يمشون متواضعين بسكينة ووقار ،لا متكبرين ولا متماوتين .
- الثانية: أنهم إذا تعدى عليهم السفهاء بالسّب والتعيير، لم يقابلوهم إلا بالطيب من القول .

٦٤ ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ يكثرون من صلاة الليل مخلصين فيها لربهم، متذللين له بالسجود والقيام. ومع اجتهادهم في العبادة فإنهم يخافون من عذاب الله كما قال الله .

٦٥ ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ إن عذاب جهنم ملازم لأصحابها لا ينفك عنهم .

٦٦ ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ إن جهنم شر قرار وإقامة .

٦٧ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ لم يتجاوزوا الحد في العطاء، ولم يضيّقوا في النفقة، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ وكان إنفاقهم وسطًا بين التبذير والتضييق .

ونستفيد من الآيات ثلاث صفات لعباد الرحمن:

- حرصهم على قيام الليل واجتهادهم في التعبد لله بالنوافل،فضلا عن الفرائض وهذا هو الإحسان.
- خوفهم من ربهم ودعاؤهم أن يصرف الله عنهم عذاب جهنم .
- إذا أنفقوا من أموالهم على أنفسهم أو على أسرهم، توسطوا بين الإسراف والتقتير .

فكر

أخي الطالب :

ما الفائدة من جعل الدعاء بعد قيام الليل ؟

- ○ أن يكون الدعاء بعد عمل صالح .
- ○ أن يكون الدعاء في الثلث الأخير من الليل .
- ○ كل ما سبق .

إضاءة

عن جابر -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة)) (١) .

آثار سلوكية

- أتدبر صفات عباد الرحمن وأمتثلها في نفسي .
- أدعو ربي أن يصرف عني عذاب جهنم .

التقويم

(١) أكمل ما يلي : من صفات عباد الرحمن في :

أ) المشي ....

(ب) رد الأذى ....

(ج) الإنفاق ....

(٢) ما معنى قوله تعالى : (يبيتون لربهم) ؟

(٣) بين معاني الكلمات التالية : (غراماً __ يقتروا __ قواماً) .

(٤) عدد صفات عباد الرحمن المذكورة في آيات هذا الدرس .

(١) رواه مسلم، حديث رقم (٧٥٧).

تفسير سورة الفرقان من الآية رقم (٦٨) إلى الآية رقم (٧١)

في الآيات السابقة بعض صفات عباد الرحمن، وفي هذه الآيات إكمال لتلك الصفات .

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا (٦٨) يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا (٦٩)
إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ
سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ
صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا (٧١) ﴾

موضوع الآيات

من صفات عباد الرحمن وفضل ....

(الصدقة __ التوبة __ الصلاة)

اختر الكلمة المناسبة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات .

ضع المعنى أمام الكلمة المناسبة (رجوعاً صحيحاً - ذليلاً حقيراً - عقاباً)

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
أَثَامًا	
مُهَانًا	
مَتَابًا	

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ٦٨ ومن صفات عباد الرحمن ما ذكره الله تعالى بقوله : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ولا يقتلون النفس التي حرَم الله قتلها، إلا بما يحق قتلها به: من كفر بعد إيمان، أو زنى بعد زواج، أو قتل نفس عدوانًا،﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ لا يفعلون الزنى ولا يقتربون من مواطنه ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ومن يفعل شيئًا من هذه الكبائر يَلْقَ في الآخرة عقابًا.

الآية ٦٩ ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ ذليلاً حقيراً (والوعيد بالخلود لمن فعلها، أو لمن أشرك بالله).

الآية ٧٠ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ فأولئك يمحو الله عنهم سيئاتهم ويجعل مكانها حسنات ؛ بسبب توبتهم وندمهم، وذلك أنهم كلما تذكروا ما مضى ندموا واستغفروا، فتقلب سيئاتهم طاعات ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ .

الآية ٧١ ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ من ندم على ذنبه، وظهر أثر ذلك في إقباله على الطاعة واجتنابه المعصية، فإنه هو التائب حقا، وهو الذي يقبل الله توبته، ويكفر ذنوبه .

وفي الآيات من صفات عباد الرحمن أنهم:

- لا يشركون في عبادتهم لا شركاً أصغر ولا أكبر .
- لا يقتلون النفس المعصومة إلا بالحق، كأن ترتد عن دينها، أو تقع في الزنى بعد الزواج أو تقتل نفساً ظلمًا[1].
- لا يقعون في الزني بل يبتعدون عنه وعن مواطنه .
- إذا وقعوا في معصية تابوا إلى الله، فندموا على ماصنعوا وأحسنوا العمل .

إضاءة

قَالَ رَسُولُ الله -ﷺ- « إِنِّى لأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ،قَالَ ،فَيَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، فَيُقَالُ لَهُ أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِى كُنْتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ :تَمَنَّ . فَيَتَمَنَّى ،فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ الَّذِى تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةُ أَضْعَافِ الدُّنْيَا ،قَالَ : فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِى وَأَنْتَ الْمَلِكُ » **قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله -ﷺ- ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ**[2].

فكر

أخي الطالب :

- ما سبب ضحك النبي صلى الله عليه وسلم ؟

....

(١) وقتل هؤلاء غير جائز من قبل أفراد الرعية ، إنما هو موكل إلى السلطان.

(٢) رواه مسلم-حديث رقم (١٨٦) .

آثار سلوكية

(١) أتجنب ما نهى الله عنه حتى لا أقع في عذابه .

(٢) ....

أخي الطالب : اكتب أثراً سلوكياً آخر تستفيده من الآيات .

التقويم

(١) استنبط من الآيات ما يجب أن يتجنبه عباد الرحمن .

(٢) ما الجزاء المترتب على صدق التوبة ؟

(٣) بين معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

(٤) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة :

(أ) من صفات عباد الرحمن أنهم لا يقتلون النفس التي حرم الله ( ) .

(ب) يضاعف العذاب يوم القيامة لمن يفعل الكبائر ( ) .

(ج) التوبة الصادقة تمحو الذنوب إلا الكبائر ( ) .

(د) من علامات صدق التوبة العمل الصالح بعدها ( ) .

تفسير سورة الفرقان من الآية رقم (٧٢) إلى الآية رقم (٧٧)

جعل الله تعالى الجنة لعباده الصالحين ، وبين صفاتهم التي كانوا عليها في الدنيا ، وكيف نالوا هذا الفوز العظيم .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا
كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا
وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ
أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ
بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ
فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾ ﴾

موضوع الآيات

من صفات عباد الرحمن وجزاؤهم عند الله .

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
بِاللَّغْوِ	بالكلام القبيح وما لا ينفع.
لِزَامًا	عذاباً ملازماً.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ٧٢ ومن صفات عباد الرحمن ما ذكره الله بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ والذين لا يشهدون بالكذب ولا يحضرون مجالسه ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ ، وإذا مروا من غير قصد بالكلام القبيح والكلام الذي لا ينفع، مرُوا معرضين منكرين يتنزهون عنه، ولا يرضونه لغيرهم.

الآية ٧٣ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ إذا وُعظُوا بآيات القرآن ودلائل وحدانية الله لم يتغافلوا عنها، كأنهم صمٌ لم يسمعوها، وعُمْيٌ لم يبصروها، بل وَعَتْها قلوبهم، وتفتَّحت لها بصائرهم، فخرُوا لله ساجدين مطيعين .

الآية ٧٤ ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ ربنا هب لنا من أزواجنا وذريَّاتنا ما تَقَرُّ به أعيننا، وفيه أُنْسُنَا وسرورنا، ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ واجعلنا قدوة يُقتدى بنا في الخير .

دلت الآيات على أن من صفات عباد الرحمن أنهم:

- لا يشهدون شهادة الكذب ،ولا يحضرون مجلسًا يعصى الله فيه.
- يعرضون عن اللغو ولا يحضرون مجالسه .
- إذا وعظوا أو تليت عليهم آيات الله قبلوها واستجابوا لها مذعنين .
- يكثرون الدعاء بصلاح أهليهم وذرياتهم .
- أصحاب هِمَم عالية، ولذلك يدعون الله أن يكونوا أئمة في الخير .

إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله -ﷺ-
قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثَةٍ :
إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ
يَدْعُو لَهُ »(١).

الآية ٧٥ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ أولئك الذين اتصفوا بالصفات السابقة من عباد الرحمن، يثابون أعلى منازل الجنة ؛ برحمة الله وبسبب صبرهم على الطاعات، ﴿وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾ وسَيُلَقَّوْنَ في الجنة التحية والتسليم من الملائكة، والحياة الطيبة والسلامة مِنَ الآفات .

الآية ٧٦ ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴾ حَسُنَتْ مستقرًا يَقِرُّون فيه ومقامًا يقيمون به، لا يبغون عنها تحولاً.

فكر

أخي الطالب :

- أعظم سبب لدخول عباد الرحمن الجنة بعد رحمة الله :

(   ) المشي المعتدل . (   ) صبرهم على الطاعة . (   ) حسن رد الأذى .

الآية ٧٧ ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ ﴾ لايكترث ولا يبالي بكم، إذا لم تعبدوه ولم تؤمنوا به وتدعوه وحده ﴿ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾ فقد كَذّبتم-أيها الكافرون- فسوف يكون تكذيبكم، سبباً لعذابٍ يلزمكم ولا ينفك عنكم، ويهلككم في الدنيا والآخرة.

(١) رواه مسلم، حديث رقم (١٦٣١).

وقد دلت الآيات على أن:

- جزاء عباد الرحمن في الآخرة، جنات عظيمة يخلدون فيها، ولا يلقون فيها أذى أو خوفاً.
- أعظم سبب لدخولهم الجنة بعد رحمة الله، صبرهم على طاعة الله، وثباتهم على دينهم حتى ماتوا.
- الخلق أهون شيء على الله، إذا لم يعبدوه ويتضرعوا إليه وحده .

آثار سلوكية

(١) أتصفُ بصفات عباد الرحمن؛ لأنال الفوز بالجنة .

(٢) أستعين بدعاء الله لقضاء حوائجي .

التقويم

(١) استدل من الآيات على كل مما يأتي :

(أ) تدبر القرآن الكريم من صفات المؤمنين .

(ب) همة المؤمن عالية.

(ج) هوان الخلق على الله إذا لم يعبدوه .

(٢) عدّد صفات عباد الرحمن الواردة في آيات هذا الدرس .

(٣) أكمل العبارات التالية :

أ) الذين اتصفوا بصفات عباد الرحمن يثابون الجنة برحمة الله ثم ....

....

(ب) يلزم الكافرين العذاب الأليم بسبب ....

(ج)من صفات عباد الرحمن أنهم يكثرون الدعاء بصلاح ....

....

(٤) قارن بين صفات المؤمنين في سورة المؤمنون وصفات عباد الرحمن في سورة الفرقان من حيث :

عدد الصفات المتشابهة وعدد الصفات المختلفة .

الوحدة الثامنة

ظهور الإسلام على سائر الأديان

تفسير سورة الصف من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥)

الدرس ١٢

ماذا أريد أن أتعلم؟

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر السورة تفسيراً سليماً.

(٣) أبين ما في السورة من أسباب النزول.

(٤) أستنتج ضرورة التلازم بين القول والفعل للمؤمن.

(٥) أستنتج موقف بني إسرائيل من رسل الله تعالى.

(٦) أبين دلالة الآيات على التبشير بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٧) أبين التجارة الرابحة مع الله تعالى.

(٨) أربط بين سورتي الصف والجمعة في دلالتهما على ظهور الإسلام.

(٩) أستشعر عظمة الإسلام وظهوره على سائر الأديان.

سبب النزول : قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد، يقولون: لوددنا أن الله عز وجل دلنا على أحب الأعمال إليه فنعمل به،فلما نزل الجهاد،كره ذلك ناس من المؤمنين وشق عليهم أمره، فقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ (تفسير ابن كثير ج ٨ /ص ١٠٦).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ
ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي
سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ
يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ
أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥ ﴾

موضوع الآيات

اختر الموضوع المناسب للآيات :

( ) التحذير من العمل الذي لا يتبعه قول .

( ) التحذير من القول الذي لا يتبعه عمل .

( ) التحذير من القول والعمل .

ضع المعنى أمام الكلمة المناسبة (عدلوا عن الحق مع علمهم به - عَظُم بغضاً)

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
كَبُرَ مَقْتًا	
زَاغُوٓا۟	

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

تحدثت سورة الصف عن الجهاد في سبيل الله وأثره في علو الإسلام، وهذا مناسب لحديث سورة الجمعة التي درستها في الفصل الدراسي الأول،حيث جاء الحديث عن فضل هذه الأمة وعلوها على الأمم السابقة، وما فضلها الله به من يوم الجمعة الذي هو أفضل أيام الأسبوع .

الآية ١ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ **نزّه الله عن كل ما لا يليق به** ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ **وهو العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله.**

وهذا يدلنا على:

- **أن جميع المخلوقات تسبح الله تعالى وتنزهه عما لا يليق به من النقص، فمنها ما نفقه تسبيحه، ومنها مالا نفقه تسبيحه .**

الآية ٢ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ لِمَ تَعِدون وعدًا، أو تقولون قولاً ولا تفون به؟!

الآية ٣ ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ عَظُم بغضًا عند الله، أن تقولوا بألسنتكم ما لا تفعلونه.

ونستفيد من هذا:

- أن من المنكرات التي يبغضها الله تعالى: أن يقول المرء شيئاً وهو لا يفعله .



إضاءة

قال رسول الله ﷺ: « يُجاءُ بالرَّجُل يَوْمَ الْقِيامَةَ فَيُلْقَى فى النَّار ، فَتَنْدلقُ أَقْتابُهُ (أي أمعاؤه) فِى النَّار، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْه ، فَيَقُولُون: أَىْ فُلاَنُ ، مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟! قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيه ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيه»(١) .

الآية ٤ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ كأنهم بنيان متراص محكم لا ينفذ منه العدو.

وهذه الآية تفيدنا:

- فضل الجهاد في سبيل الله؛ لأن الله تعالى يحب الذين يقاتلون في سبيله لإعلاء كلمته .
- يربينا ديننا على محبة النظام وإتقان العمل ظاهراً وباطناً .

(١) رواه البخاري-حديث رقم (٣٢٦٧).

الآية ٥ ثم قال الله تسلية لرسوله محمد ﷺ فيما يلاقيه من أذى الكفار ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى ﴾ بالقول والفعل، ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ وأنتم تعلمون أني رسول الله إليكم؟ ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ فلما عدلوا عن الحق مع علمهم به، وأصرُّوا على ذلك، صرف الله قلوبهم عن قَبول الهداية؛ عقوبة لهم على زيغهم الذي اختاروه لأنفسهم. ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ الخارجين عن الطاعة ومنهاج الحق.

ونستفيد من الآية:

- حرمة إيذاء الأنبياء، بأي صورة من صور الإيذاء القولي والعملي .
- أن من حاد عن الحق بعد علمه به فإن الله تعالى يعاقبه، بأن يزيغ قلبه ويضله جزاءً له من جنس عمله .

فكر

أخي الطالب :

أكمل : من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم :

(يا مقلب القلوب ثبت قلبي ....) (١)

آثار سلوكية

(١) أجتهد في سؤال الله تعالى أن يهديني ويشرح صدري للإيمان

(٢) ....

أخي الطالب : اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .

التقويم

(١) اذكر سبب نزول قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾.

(٢) بين معنى قوله تعالى : ﴿ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ .

(٣) استنبط فائدتين من قوله تعالى : ﴿صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ .

(٤) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

(أ) ذم الله عز وجل من يختلف قوله عن فعله (   ) .

(ب) من صفات الله عز وجل أنه يحب ويبغض (   ) .

(ج) آذى بنو إسرائيل موسى عليه السلام لأنهم لا يعلمون أنه رسول من الله(   ).

(١) سنن الترمذي (كتاب القدر-باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن-ج٨/ص٢٨٠/رقمه٢٢٩٠) .

تفسير سورة الصف من الآية رقم (٦) إلى الآية رقم (٩)

يقول الله تعالى مخبراً عن عناد بني إسرائيل المتقدمين، الذين دعاهم موسى عليه السلام فكذبوه وآذوه، ثم أرسل إليهم عيسى عليه السلام بالدلائل والبيّنات فكذبوه أيضاً .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا
سِحْرٌ مُبِينٌ (٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٧) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)﴾

موضوع الآيات

البشارة بنبينا محمد ﷺ وبيان أن دينه باقٍ إلى يوم القيامة .

معـاني الكلمـات

الكلمة	معناها
ٱفۡتَرَىٰ	اختلق
بِأَفۡوَٰهِهِمۡ	بأقوالهم الكاذبة

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ٦

﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ أن التوراة التي أنزلت على موسى بَشّرت بي ، وأنا مصداق ما أخبرت عنه ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ وأبشر الناس وأدعوهم إلى التصديق برسول يأتي من بعدي اسمه "أحمد"، وهو محمد ﷺ،(﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ فلما جاء محمد ﷺ بالآيات الواضحات ﴿قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ سحر بيِن.

وهذه الآية تفيدنا:

- أن رسولنا هو خير الرسل وخاتمهم، وقد بشر به الأنبياء السابقون في التوراة والإنجيل، وأوجب الله عليهم الإيمان به واتباعه .
- تكذيب أهل الكتاب والمشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم؛ بعدما بأن لهم أنه رسول الله، واتهامه بأنه ساحر .

فكر

أخي الطالب :

كثرة أسماء النبي محمد ﷺ تدل على:

١) .... ٢) ....

(الآية ٧) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ **ولا أحد أشد ظلمًا وعدوانًا ممن اختلق على الله الكذب، وجعل لله شركاء في عبادته،** ﴿وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ **وهو يُدعى إلى الدخول في الإسلام** ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ **لا يوفقهم لما فيه فلاحهم؛ بسبب ظلمهم وإعراضهم عن الهدى .**

وهذه الآية تبين:

- أن أعظم الناس ظلماً من يفتري الكذب على الله، وهو يدعى إلى الدخول في الإسلام .

(الآية ٨) **وهؤلاء الظالمون** ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ **يبطلوا الحق الذي بُعثَ به محمد صلى الله عليه وسلم - وهو القرآن- بأقوالهم الكاذبة** ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ **والله مظهر الحق بإتمام دينه** ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .

(الآية ٩) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ **محمداً صلى الله عليه وسلم** ﴿بِالْهُدَىٰ﴾ **بعثه بالعلم النافع والعمل الصالح** ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ **بالحنيفية وهي ملة الإسلام** ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ **ليعليه على كل الأديان** ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ .

والآيتان تدلان على أن:

- الله عز وجل قد تكفل بإظهار الدين وإعلائه، ولو اشتدت محاولات أعدائه في النيل منه .
- دين الإسلام له الغلبة بالحجة على جميع الأديان، ولأهله النصر على أهل الضلال إن تمسكوا به.
- الكفار يكرهون انتشار الإسلام ويبذلون كل ما يستطيعون لصد الناس عنه، ولا يرضون منا إلا أن نتبع أديانهم .

إضاءة

عَنْ تَميمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ ،عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ »[1] .

آثار سلوكية

(١) أعتز بديني الإسلام ،لأن الله تعالى تكفل بإظهاره وإعلائه على الأديان .

(٢) لا أتنازل عن ديني لإرضاء الآخرين .

التقويم

(١) استدل من الآيات على مايلي :

(أ) تبشير عيسى عليه السلام برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم .

(ب) تكفل الله تعالى بإظهار الإسلام وإعلانه .

(ج) كراهية المشركين لانتشار الإسلام .

(٢) ما المراد بقوله تعالى : (نور الله) ؟

(٣) بين معاني الكلمات التالية : (افترى ــ ليظهره ــ بأفواههم) .

(١) مسند أحمد(حديث تميم الداري-ج٣٦/ ص٣٦٤/ رقمه١٧٤٢٠) .

تفسير سورة الصف من الآية رقم (١٠) إلى الآية رقم (١٤)

وصيةٌ من أرحم الراحمين لعباده المؤمنين ، بأعظم تجارة وأجل مطلوب يحصل بها النجاة من العذاب الأليم ، والفوز بالنعيم المقيم .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٖ
(١٠) تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْۚ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٞ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٖ تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدْنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ
تُحِبُّونَهَاۖ نَصْرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٣) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ
ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ
فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ (١٤) ﴾

موضوع الآيات

اختر موضوعاً مناسباً للآيات :

- تجارة الأموال .
- عروض التجارة .
- التجارة الرابحة .

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
لِلْحَوَارِيِّينَ	أصفياء عيسى وخواصه
ظَاهِرِينَ	غالبين

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ١٠ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ **هل أُرشدكم إلى تجارة عظيمة الشأن تنجيكم من عذاب موجع؟**

الآية ١١ ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ **من تجارة الدنيا** ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **مضارَّ الأشياء ومنافعها، فامتثلوا ذلك.**

وتدلنا الآيتان على:

- **أعظم الأعمال وأجلها الإيمان بالله ورسوله ﷺ، والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس .**

فكر

أخي الطالب :

لماذا قدم الله تعالى الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس ؟

....

الآية ١٢ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ إن فعلتم -أيها المؤمنون- ما أمركم الله به يستر عليكم ذنوبكم، ﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ تجري من تحت أشجارها الأنهار، ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ ويدخلكم جنات ومساكن طاهرة زكية في جنات إقامة دائمة لا تنقطع، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ .

الآية ١٣ ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا﴾ ونعمة أخرى لكم- أيها المؤمنون- تحبونها هي ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ وفتح عاجل يتم على أيديكم ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. وبشِّر المؤمنين -أيها النبي- بالنصر والفتح في الدنيا، والجنة في الآخرة.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- فضل الجهاد في سبيل الله وعظم ثوابه ، وأنه سبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة .
- أن الجهاد في سبيل الله من أقوى أسباب بقاء أمة الإسلام قوية السلطان آمنة على أوطانها وانتشار دينها للانتصار على الأعداء، وفتح البلاد وانتشار الدين .

الآية ١٤ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ كونوا أنصارًا لدين الله، ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ آمنت جماعة من بني إسرائيل بعيسى عبداً لله ورسولاً من عنده، وصدقوا بما جاء به ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ منهم حيث سعت لقتله أو غلت فيه فجعلته إلهاً أو ابناً للإله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ فأظهر الله الطائفة المؤمنة، والتي كانت مختفية مضطهدة لمّا بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق، واستطاع المسلمون غلبة النصارى واليهود الضالين.

وهذه الآية تدل على أن:

- من نصر دين الله فقد نصر الله، وسينصره الله تعالى إذا استقام على ذلك .
- بني إسرائيل منهم من آمن بعيسى ومنهم من كفر به ،إما عداوة له أو غلواً فيه .
- الحق منصور وغالب وإن طال الزمان، وعلى المؤمنين أن يصبروا ويصابروا حتى يأتي أمر الله .

إضاءة

عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قال : قال رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرُهم مَن خذَلهم، حتى يأتيَ أمْرُ الله وهم كذلك »[1].

آثار سلوكية

(١) أعمل بالتجارة الرابحة لأنجو من عذاب يوم القيامة .

(٢) ....

أخي الطالب : اكتب أثراً سلوكياً آخر تستفيده من الآيات .

التقويم

(١) ما التجارة التي أرشدنا الله إليها ؟

(٢ما الجزاء المترتب على من فعل ما أمره الله به؟

(٣) عدد ثلاث فوائد من إقامة الجهاد .

(٤) استنبط فائدة من قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٥) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

(أ) الحواريون هم أنصار (موسى __ عيسى __ محمد) عليهم الصلاة والسلام .

(ب) من نصر دين الله فقد نصر (نفسه __ عشيرته __ الله).

(ج) التجارة الرابحة هي التي تسعد صاحبها في (ماله __ الآخرة __ أهله).

(١) أخرجه مسلم-حديث رقم (١٩٢٠) .

الوحدة التاسعة

التعريف بسورة الشعراء

التعريف بسورة الشعراء

الدرس ١٥

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أتعرف على سبب تسمية السورة، وزمن نزولها .
(٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.
(٣) أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

أولاً: سبب التسمية:

سورة الشعراء سميت بذلك لذكر الشعراء في آخرها، في قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، وفي ذلك بيان لدور الشعراء في المجتمع، وأنهم قد يكونون قادة في الخير أو في الشر.

ثانياً: زمن نزول السورة:

نزلت هذه السورة بمكة قبل الهجرة، وهذا واضح من موضوعاتها، وهي السورة السادسة والعشرون في ترتيب المصحف . وعدد آياتها (٢٢٧) آية .

ثالثاً: موضوعات السورة:

(١) تقرير الاعتقاد ؛ من الإيمان بالله وتوحيده، ونفي الشرك .
(٢) تهديد المشركين وإنذارهم بعذاب كالذي نزل على الأمم السابقة .
(٣) تتكون السورة من مجموعة قصص للأنبياء -عليهم السلام- مع أممهم، وهم : (موسى-عليه السلام- مع فرعون) ثم (إبراهيم -عليه السلام- مع أبيه وقومه) ثم (نوح -عليه السلام- مع قومه) ثم (هود- عليه السلام- مع قومه) ثم (صالح-عليه السلام- مع قومه) ثم (لوط - عليه السلام- مع قومه) ثم (شعيب- عليه السلام - مع قومه) .
(٤) فيها تسلية لرسول الله ﷺ ، وتصبير له على دعوته وما يناله من أذى قومه ، وفيها إثبات لنبوة محمد ﷺ حيث أخبر عن أمور لا يعلمها هو ولا قومه ، وفيها نذارة وتهديد للمكذبين من قومه ، وفيها بيان أن دعوة الرسل واحدة .

فكر

أخي الطالب :

كيف تعرف أن سورة الشعراء مكية ؟

....

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد» [1] .

آثار سلوكية

(١) أتدبر قصص الأنبياء-عليهم السلام- لأخذ العبرة منها .

(٢) أدعو إلى الله وأصبر على ما يصيبني من أذى .

التقويم

(١) علل :

.أهمية الشعراء في المجتمع .

(٢) استنبط ثلاث فوائد من قصص القرآن الكريم .

(٣) أكمل ما يلي :

(أ) سميت سورة الشعراء لورود .... في ....

(ب) عدد آيات سورة الشعراء.......... آية ، وترتيبها في المصحف ....

(جـ) من أبرز موضوعات السورة :

تقرير.................، واثبات ....، وتهديد..................

(٤) ضع دائرة حول أسماء الأنبياء الذين ذكرت قصصهم في سورة الشعراء :

(عيسى __ موسى __ إبراهيم __ آدم __ نوح __ صالح __ أيوب __ هود __ سليمان__ شعيب __ لوط) -عليهم السلام-.

(١) رواه البخاري-حديث رقم(٣٤٤٣).

الوحدة العاشرة

قصة نوح عليه السلام

تفسير سورة الشعراء
من الآية رقم (١٠٥) إلى الآية رقم (١١٥)

الدرس ١٦

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
(٢) أفسر الآيات (١٠٥- ١٢٢) من سورة الشعراء تفسيراً سليماً.
(٣) أستنتج الفوائد والعبر من قصة نوح عليه السلام.

كان الناس على التوحيد منذ هبط آدم عليه السلام من الجنة ، وكان فيهم قوم صالحون وهم (ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر) ، فلما ماتوا زين إبليس للناس أن يصوروا صورًا على هيئة أولئك الصالحين ،حتى يتذكروهم فينشطوا للعبادة، فلما مات أولئك زين الشيطان لمن بعدهم أن يعبدوهم، وكانوا جُهالا لا يعرفون لماذا صُوّر هؤلاء الصالحون، فعبدوهم، فبعث الله نوحًا عليه السلام يدعوهم إلى التوحيد، ويحذرهم من الشرك .

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ ﴾

موضوع الآيات

حقيقة دعوة .... عليه السلام.
أخي الطالب/أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات .

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
ٱلۡأَرۡذَلُونَ	السفلة من الناس

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ١٠٥ ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ لأنهم كذبوا رسولهم فصاروا مكذبين لجميع الرسل .

ونستفيد من الآية:

- أن من كذب برسول فقد كذب بجميع رسل الله ﷺ لأن دعوة الرسل واحدة ودينهم واحد .

الآية ١٠٦ ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ألا تخشون الله بترك عبادة غيره.

ونستفيد من الآية:

- أن الداعية يبدأ بالأهم من دين الله تعالى، وهو تقوى الله وخشيته وتوحيده .
- أن على الداعية أن يتلطف في القول مع المدعوين ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ .

١٠٧ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ فيما أبلغكم إياه من دين الله تعالى.

١٠٨ ١٠٩ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لا أطلب منكم أجرًا على تبليغ الرسالة بل أجري على الله ربي.

١١٠ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ فاحذروا عقاب الله، وأطيعوني بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه .

مايستفاد من الآيات:

- أن الداعية إلى الله لا يطلب على دعوته أجرًا من الناس أو جزاءً أو شكورًا .
- على الداعية أن يبلغ دين الله بكل أمانة، فلا يتكلم بغير بينة أو يفتي بغير علم .

١١١ ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ كيف نصدّقك ونتبعك، والذين اتبعوك أراذل الناس وأسافلهم ؟ فأجابهم:

١١٢ ﴿قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ لست مكلفًا بمعرفة أعمالهم، إنما كُلفت أن أدعوهم إلى الإيمان. والاعتبار بالإيمان لا بالحسب والنسب والحِرف والصنائع.

إضاءة

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (١) .

(١) رواه مسلم - حديث/ رقم (٢٥٦٤)

الآية ١١٣ ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾ ما حسابهم للجزاء على أعمالهم وبواطنهم إلا على ربي، المطّلع على السرائر ﴿لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ لو كنتم تشعرون بذلك لما قلتم هذا الكلام .

ثم أعلن قائلًا لقومه :

الآية ١١٤ ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ تلبية لرغبتكم كي تؤمنوا بي مهما تكن حالهم.

الآية ١١٥ ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ فالمهمة التي كلفت بها هي دعوتكم وإنذاركم عذاب الله إنذارًا بينًا .

وهذه الآيات تفيدنا مايلي:

- أن الكفار يقوِّمون الناس ويقدرونهم من خلال مناصبهم وأموالهم وأنسابهم .
- أن منزلة الإنسان في الإسلام بتقواه لا بحسبه ولا نسبه ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ .

فكر

أخي الطالب :

طلب المشركون من رسول الله ﷺ أن يطرد الضعفاء من المؤمنين حتى يجلسوا إليه ويستمعوا منه . استخرج آية تدل على ذلك .

سورة الكهف آية (   ) قال تعالى : (..).

آثار سلوكية

- أدعو إلى الله تعالى بالحكمة والتلطف بالقول.
- أفعل الخير ولا أريد جزاءه إلا من الله.

التقويم

(١) كيف زين الشيطان للناس الشرك بالله ؟

(٢) علل : كذب قوم نوح عليه السلام المرسلين ولم يرسل إليهم إلا رسول واحد .

(٣) صل الفائدة بالآية التي استنبطت منها من الجدول الآتي :

الفائدة
من كذب برسول فقد كذب بجميع الرسل
على الداعية أن يبدأ بالأهم في دعوته
الأمانة في تبليغ الدين
الكفار يقيِّمون الناس من خلال مناصبهم

الآية
﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾
﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾
﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾

تفسير سورة الشعراء من الآية رقم (١١٦) إلى الآية رقم (١٢٢)

الدرس ١٧

بقي نوح يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا، وبذل كل ما يستطيع من أجل هدايتهم (اقرأ الآيات من سورة نوح لتعرف ذلك)، فلما أيس من هدايتهم دعا عليهم، وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ ، فأمره الله أن يصنع السفينة لينجو بها ومن آمن معه من الطُوفان الذي سيحل على القوم الكافرين. (اقرأ القصة في سورة هودمن آية (٢٥) الى آية (٤٩)).

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾﴾

موضوع الآيات

عقوبة قوم نوح لما كذبوا وعاندوا.

معــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
فَٱفۡتَحۡ	فاحكم
ٱلۡمَشۡحُونِ	المملوء بالناس والدواب والمتاع

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

(١١٦) لما أيس قوم نوح -عليه السلام- من أن يترك نوح عليه السلام دعوته للتوحيد هددوه ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ﴾ المقتولين رميًا بالحجارة.

وهذه الآية تبين أمرين مهمين:

- أن الكفار لا يقابلون الرسل -عليهم السلام- بالحجج والبراهين، لأنهم لا يستطيعون ذلك وإنما يلجؤون إلى القوة والبطش، وهذا دليل ضعفهم وضلالهم .
- أن الداعية لا يتوقف عن دعوة الخلق لأجل تهديدات مخالفيه .

١١٧ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ **فاحكم بيني وبينهم حكمًا تُهلك به مَن جحد توحيدك وكذَّب رسولك، ونجني ومَن معي من المؤمنين مما تعذب به الكافرين.**

١١٩ **فاستجاب الله دعاءه فقال :** ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ **في السفينة المملوءة بصنوف المخلوقات التي حملها معه.**

١٢٠ ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾ **ثم أغرقنا بعد إنجاء نوح ومن معه: الباقين، وهم الذين لم يؤمنوا مِن قومه وردُوا عليه النصيحة.**

فكر

أخي الطالب :

- كم لبث نوح عليه الصلاة والسلام يدعو قومه ؟

○ ٩٠٠ عام ○ ٩٥٠ عامًا ○ ١٠٥٠ عامًا

١٢١ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾ **إن في نبأ نوح وما كان من إنجاء المؤمنين وإهلاك المكذبين، لَعلامة وعبرةً عظيمة لمن بعدهم،** ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ **وما كان أكثر الذين سمعوا هذه القصة مؤمنين بالله وبرسوله وشرعه.**

١٢٢ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ **وإن ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وخالف أمره، الرحيم بعباده المؤمنين.**

وهذه الآيات تفيد مايلي:

- أن المؤمن يلجأ إلى الله تعالى عندما يتآمر عليه الأعداء، ويطلب منه النصر عليهم .
- أن هذه العقوبات آيات وعبر للمتعظين ، ولا ينتفع بها الذين لا يؤمنون .

إضاءة

روي عن النبي ﷺ لما أصابه الأذى، أنه كان يدعو قائلاً : « اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري ، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو تحل علي سخطك، لك العُتبى حتى ترضى، لا حول ولا قوة إلا بك»[1] .

آثار سلوكية

(١) أقول الحق وأدعو إليه بالحكمة ولا أخاف في الله لومة لائم .

(٢) ألتجئ إلى الله في جميع أموري.

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣٦/٣ .

التقويم

(١) متى دعا نوح عليه السلام على قومه ؟

(٢) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

(أ) هُدد نوح عليه السلام من قومه بـ (الطرد - الرجم - السجن).

(ب) دعا نوح عليه السلام ربه أن ينجيه ومن معه من (أهله - أقاربه - المؤمنين).

(جـ) عذّب الله عز وجل قوم نوح عليه السلام بـ (الصيحة - الريح - الغرق).

(٣) استدل من الآيات على ما يلي :

(أ) الكفار لا يقابلون الرسل بالحجج والبراهين و إنما بالقوة والبطش .

(ب) العقوبات الإلهية فيها آيات وعبر للمتعظين .

(٤) استنبط فائدتين من قصة نوح عليه السلام .

الوحدة الحادية عشرة

قصة هود عليه السلام

تفسير سورة الشعراء
من الآية رقم (١٢٣) إلى الآية رقم (١٣١)

الدرس ١٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١٢٣ - ١٤٠) من سورة الشعراء تفسيراً سليماً.

(٣) أستنتج الفوائد والعبر من قصة هود عليه السلام.

في الآيات السابقة ذكر الله قصة نوح عليه السلام مع قومه، ثم ذكر بعدها قصة هود عليه السلام مع قومه عاد، وقد كانوا في الترتيب التاريخي بعد قوم نوح، وكانوا يسكنون الأحقاف، واشتهروا بقوة الأجسام وشدة البطش. وقد بيَّنت الآيات كيف دعاهم هود عليه السلام، وتكذيبهم به، وعقوبة الله لهم لتكون عظة وعبرة.

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً
تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا
بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ ﴾

موضوع الآيات

.... عليه السلام يدعو قومه ويبين بعض منكراتهم.
أخي الطالب / أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات.

ضع المعنى أمام الكلمة المناسبة (بناءً عالياً - قصوراً منيعة وحصوناً مشيدة - مكان مرتفع)

معــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
رِيعٍ	
ءَايَةً	
مَصَانِعَ	

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

١٢٣ ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾ كذبت قبيلة عاد رسولهم هودًا -عليه السلام- فكانوا بهذا مكذِّبين لجميع الرسل؛ لاتحاد دعوة الرسل في أصولها وغايتها.

١٢٤ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ألا تخشون الله فتخلصوا له العبادة.

ونستفيد من هذه الآية:

- أن الله يبعث للناس أنبياء منهم وليسوا أجانب عنهم، ليعرفوا لغتهم وليثقوا بهم .
- أن الأنبياء - عليهم السلام- يبدؤون الدعوة إلى الله بالتوحيد .

الآية ١٢٥ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ حفيظ على رسالة الله، أبلغها لكم كما أمرني ربي

الآية ١٢٦ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ أي اعبدوا ربكم وأطيعوا رسولكم .

الآية ١٢٧ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ وما أطلب على إرشادكم إلى التوحيد أيّ نوع من أنواع الجزاء الدنيوي ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وهذه الآيات تبين أن:

- الداعية يبين هدفه وحقيقة دعوته للناس ولا يخفي شيئًا .
- الدعاة إلى الله لا يطلبون بدعوتهم مالاً ولا جاهاً و لا متاعاً من الناس .

ثم بين لهم بعض أفعالهم المنكرة فقال :

الآية ١٢٨ ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ أتبنون بكل مكان مرتفع بناء عاليًا تشرفون منه فتسخرون منَ المارة ؟ وذلك عبث وإسراف لا يعود عليكم بفائدة في الدّين أو الدنيا.

الآية ١٢٩ ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ وتتخذون قصورًا منيعة وحصونًا مشيّدة، كأنكم تخلدون في الدنيا ولا تموتون.

الآية ١٣٠ ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ وإذا بطشتم بأحد من الخلق قتلًا أو ضربًا، فعلتم ذلك على وجه القهر والظلم.

الآية ١٣١ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ .

وهذه الآيات تدل على أن:

- الله استخلفنا في هذه الأموال ليبتلينا فينظر ما نصنع بها ؟ أنجعلها للهو والعبث؟ أم نصرفها في الخير والمعروف ؟
- اتخاذ القصور المشيدة والانشغال بها عن الدار الآخرة من المنكرات العظيمة .
- القسوة وشدة البطش والعلو على الخلق من أفعال الظالمين .

فكر

أخي الطالب :

- أين كانت تسكن قبيلة عاد؟

○مكة ○ المدينة ○ الأحقاف

آثار سلوكية

أترك الإسراف في الأكل والملبس، لأن الله لا يحب المسرفين.

التقويم

(١) تأمل الآيات السابقة واستخرج أبرز صفتين لقبيلة عاد .

(٢) استنبط فائدة من الآيات التالية :

الآية	الفائدة
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ	
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ	
وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ	

(٣) ما وجهة دلالة الآية ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ على النهي عن العبث والإسراف؟

(١) تفسير بن أبي حاتم ج ٤٨ ص ٤٩٢.

تفسير سورة الشعراء من الآية رقم (١٣٢) إلى الآية رقم (١٤٠)

الدرس ١٩

ما زال هود عليه السلام يُذَكر قومه نعم الله عليهم، ويعظهم ويخوفهم عاقبة أفعالهم .

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا۟ سَوَآءٌ
عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾
وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَـٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ ﴾

موضوع الآيات

موعظة هود عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه، وجوابهم القبيح، وعقوبتهم .

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَمَدَّكُم	أعطاكم وأنعم عليكم.
خُلُقُ	دين وعادة.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

١٣٢ ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ واخشوا الله الذي أعطاكم من أنواع النعم ما لا خفاء فيه عليكم، ثم فصّل نعم الله عليهم فقال :

١٣٣ ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ أعطاكم الأنعام: من الإبل والبقر والغنم، وأعطاكم الأولاد ،

١٣٤ ﴿وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ وأعطاكم البساتين المثمرة ، وفجّر لكم الماء من العيون الجارية.

وهذه الآيات تدل على:

- أن من مهمات الداعية: التذكير بنعم الله على الناس ليعرفوا فضل الله عليهم، فيشكروه ولا يكفروه.

ثم قال هود عليه السلام محذرًا قومه إن أصروا على التكذيب

١٣٥ ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾ فأجابوه بكبر واستعلاء:

١٣٦ ﴿ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴾ يستوي عندنا تذكيرك وتخويفك لنا وتركه، فلن نؤمن لك. وقالوا:

١٣٧ ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ ما هذا الذي نحن عليه إلا دين الأولين وعاداتهم ، وسنبقى عليها ولن نغير منها شيئًا.

١٣٨ ﴿ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ لن ينزل بنا عذاب كما هددتنا.

وهذه الآيات تدل على:

- أن المكذبين يأبون اتباع الأنبياء محتجين بتقليد الآباء، وهذه حجة واهية فالحق أحق أن يتبع .

١٣٩ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ ﴾ فاستمروا على تكذيبه ، فأهلكهم الله بريح باردة شديدة ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ ﴾ لعبرة لمن بعدهم ﴿ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ وما كان أكثر الذين سمعوا قصتهم مؤمنين بك يا محمد .

١٤٠ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ الغالب على ما يريده من إهلاك المكذبين ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ بالمؤمنين.

وهذا يبين لنا:

- أن الله تعالى لا يعذب قوما حتى يرسل إليهم رسولاً.

فكر

أخي الطالب :

- ما العقوبة التي أنزلها الله بقوم عاد؟

○ الصيحة ○ الريح ○ الغرق

آثار سلوكية

(١) أتفكر بنعم الله تعالى وأشكره عليها .

(٢) ....

أخي الطالب : اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .

التقويم

(١) ما الأسلوب الذي فعله هود عليه السلام ليبين لقومه فضل الله عليهم ؟

(٢) ما المراد بقول قوم هود - عليه السلام - : ﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ؟

(٣) استدل من الآيات أن الأنبياء يقدمون النصح لقومهم مع الإشفاق عليهم .

(٤) استنبط فائدتين من قصة هود عليه السلام مع قومه عاد.

تفسير سورة الشعراء
من الآية رقم (١٦٠) إلى الآية رقم (١٦٦)

الدرس ٢٠

ماذا أريد أن أتعلم؟

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١٦٠- ١٧٥) من سورة الشعراء تفسيراً سليماً.

(٣) أستنتج الفوائد والعبر من قصة لوط عليه السلام.

لما عزم إبراهيم عليه السلام على الهجرة إلى الأرض المباركة بعد تكذيب قومه له ، هاجر معه لوط عليه السلام ، فأرسله الله إلى قرى سدوم شرقي بيت المقدس، ليدعوهم إلى الله وكانوا مع كفرهم يأتون الذكران من العالمين، ولم يسبقهم أحد إلى هذا العمل القبيح، ويقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر، فدعاهم لوط وصبر عليهم لكنهم كذبوه وهموا بطرده، فأنزل الله بهم عذابًا أليمًا .

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١)
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٤) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ
(١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦) ﴾

موضوع الآيات

دعوة .... عليه السلام لقومه.

أخي الطالب/ أكمل موضوع الآيات.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
عَادُونَ	متجاوزون ما أباحه الله لكم من الحلال إلى الحرام.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ١٦٠ ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ **لأنهم لما كذبوا رسولهم كانوا بهذا مكذبين لسائر رسل الله -عليهم السلام- ؛ فدين الأنبياء ودعوتهم واحدة .**

الآية ١٦١ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ **ألا تخشون عذاب الله.**

الآية ١٦٢ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ **حفيظ على تبليغ رسالته إليكم .**

الآية ١٦٣ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ .

الآية ١٦٤ ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ **لا أطلب منكم على الدعوة أيّ أجر،** ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

فكّر

أخي الطالب :

تأمل ما ذكرناه لك في القصتين السابقتين من الفوائد والعبر واكتب فائدتين :

(١) ....

(٢) ....

ثم ذكرهم بشناعة ما يفعلون، و هو نكاح الرجال بعضهم بعضًا فقال :

﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ الآية ١٦٥ و تتركون النساء اللواتي خلقهن الله لكم لاستمتاعكم ،وبقاء نسلكم الإنساني ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ متجاوزون ما أباحه الله لكم من الحلال إلى الحرام.

وهذه الآيات تبين أن:

- من أقبح المنكرات : فعل الفاحشة التي حرمها الله في كل الشرائع ، وإذا كانت مع الذكور ازداد فحشها وعظمت عقوبتها .
- فعل قوم لوط مخالف للفطرة، ويؤدي إلى هجر النساء ،وهذا ظلم عظيم لهن، كما يؤدي إلى فناء بني آدم، ويتسبب في الأمراض الفتاكة.

إضاءة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ »[١] .

(١) سنن الترمذي (كتاب الحدود - باب ماجاء في حد اللوطي ، ج ٦ص ٤٠ ، رقم ١٥٢٨).

آثار سلوكية

أحفظُ جوارحي من فحش القول والعمل .

التقويم

(١) اختر الإجابة الصحيحة مما يلي :

- سكن قوم لوط عليه السلام في (الشام - مصر - اليمن) .
- أول ما دعى لوط عليه السلام قومه إلى (ترك الفواحش - فعل الطاعات - التوحيد).
- أقبح ما كان يفعل قوم لوط عليه السلام بعد كفرهم بالله (الزنى - اللواط - سفك الدماء).

(٢) ما الآثار المترتبة على فعل قوم لوط عليه السلام ؟

(٣) ما عقوبة اللواط ؟

(٤) بين معاني الكلمات التالية :

(تذرون - عادون).

الوحدة الثانية عشرة

قصة لوط عليه السلام

تفسير سورة الشعراء من الآية رقم (١٦٧) إلى الآية رقم (١٧٥)

الدرس ٢١

تنوعت عقوبات الله على المكذبين الكافرين، ومن أشدها عقوبة الله لقوم لوط.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّى
لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ
﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ
مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ ﴾

موضوع الآيات

موضوع الآيات :

الجواب القبيح من قوم لوط عليه السلام ، وعقوبتهم البليغة.

معـــاني الكلمات

صل الكلمة بمعناها المناسب:

الكلمة	معناها
ٱلۡقَالِينَ	الباقين في العذاب
ٱلۡغَٰبِرِينَ	قبح
فَسَآءَ	المبغضين له بغضًا شديدًا

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

لما وعظ لوط عليه السلام قومه أجابوه بأسوأ جواب وأقبح رد :

١٦٧ ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ ﴾ لئن لم تترك يا لوط نَهْيَنا عن إتيان الذكور وتقبيح
فعله لنطردنك من بلادنا . فأجابهم :

١٦٨ ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم﴾ وهو فعل الفاحشة بالذكور﴿مِّنَ ٱلۡقَالِينَ ﴾ من المبغضين له بغضًا شديدًا.

وهذه الآية تبين لنا أمورًا:

- أن أعداء الرسل لا يقارعون الحجة بالحجة، بل بالقوة والبطش، وهذا دليل انهزامهم.
- أن الإنسان إذا تعود فعل السوء، فإنه يستسيغه وينكر ما عداه ولو كان حقا .
- من أنكر المنكر بلسانه، وبين ذلك لم يلزمه شئ ولا إثم عليه .

إضاءة

في سورة النمل، ذكر الله سبب طردهم للوط عليه السلام من قريتهم فقال: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ آية (٥٦).

ثم دعا لوط ربه حينما يئس من استجابتهم له قائلًا :

الآية ١٦٩ ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ أنقذني وأنقذ أهلي مما يعمله قومي مِن هذه المعصية القبيحة، ومِن عقوبتك التي ستصيبهم. فاستجاب الله دعاءه فقال :

الآية ١٧٠ ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴾ أهل بيته و المستجيبين لدعوته أجمعين.

الآية ١٧١ ﴿ إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ وهي امرأته ، لم تشاركهم في الإيمان، فكانت من الباقين في العذاب والهلاك.

وهذه الآيات تبين أن:

- الله يجيب دعوة الداع وينصر المظلوم .
- المؤمن إذا كان من أهله كافر أو فاعل منكر وقد وعظه، فإن المؤمن لا يتضرر به.
- الهداية بيد الله ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (القصص آية ٥٦) .

١٧٢ ﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴾

١٧٣ ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾ وأنزلنا عليهم حجارة من السماء كالمطر أهلكتهم، ﴿ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ فقَبُحَ مطرُ من أنذرهم رسلهم ولم يستجيبوا لهم؛ فقد أُنزل بهم أشدُ أنواع الهلاك والتدمير.

١٧٤ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾ لعبرة وموعظة يتعظ بها المكذبون ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ وما كان أكثر الذين سمعوا قصتهم بمؤمنين بك يا رسول الله.

١٧٥ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ الغالب الذي يقهر المكذبين ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ بعباده المؤمنين .

وهذه الآيات تبين أمرين مهمين:

- أن عقوبة قوم لوط من أبلغ العقوبات لعظم جرمهم حيث طمس الله أعينهم ﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ (القمر آية ٣٧) ثم نزل جبريل فاقتلع قُراهم من الأرض ثم أهوى بها إلى الأرض ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ (هود آية ٨٢) ثم أمطرهم الله بالحجارة فقال ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ (هود آية ٨٢).

فكر

أخي الطالب :

لماذا سميت قرى قوم لوط في القرآن المؤتفكات قال الله ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ سورة الحاقة آية (٩)؟

....

آثار سلوكية

(١) آمرُ بالمعروف وأنهى عن المنكر؛ لتبيين الحق والمعذرة إلى الله.

(٢) ....

أخي الطالب : اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .

التقويم

(١) صل العبارة الصحيحة في العمود (أ) مع ما يناسبها من العمود (ب) .

(أ)	(ب)
قوم نوح	الصيحة.
قوم لوط	الغرق.
قوم عاد	مُطِروا بالحجارة.
قوم ثمود	الريح

(٢) علل :

(أ) نجّى الله تعالى لوطاً عليه السلام وأهله إلا امرأته.

(ب) عقوبة قوم لوط عليه السلام من أبلغ العقوبات.

(٣) استنبط فائدتين من قصة لوط عليه السلام.

تفسير سورة الشعراء
من الآية رقم (١٧٦) إلى الآية رقم (١٨٤)

الدرس ٢٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢)أفسر الآيات(١٧٦-١٩١) من سورة الشعراء تفسيراً سليماً.

(٣) أستنتج الفوائد والعبر من قصة شعيب عليه السلام.

قوم مدين قريبون من قوم لوط في المكان والزمان، ولهذا ذُكروا بعدهم، وكانوا مشهورين بتطفيف المكاييل والموازين، وقد بعث الله لهم نبيا من أنفسهم وهو شعيب عليه السلام فوعظهم وذكرهم، ولكنهم عاندوا واتهموه بأنه مسحور، وطلبوا منه أن يأتيهم بالعذاب، فأحل الله بهم بأسه.

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٨٠) ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾

موضوع الآيات

دعوة .... عليه السلام لقومه.

أخي الطالب/ أكمل موضوع الآيات.

معـــاني الكلمات

معناها	الكلمة
أصحاب الأرض ذات الشجر الملتف.	أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ
بالميزان.	بِالْقِسْطَاسِ
الأمم.	وَالْجِبِلَّةَ

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ١٧٦ ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ أصحاب البساتين الملتفة أشجارها و هم أصحاب مدين.

الآية ١٧٧ ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ألا تخشون عقاب الله على شرككم و معاصيكم .

الآية ١٧٨ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ حفيظ على ما أوحى الله به إليّ من الرسالة.

الآية ١٧٩ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾.

الآية ١٨٠ ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ و ما أطلب منكم على دعائي لكم إلى الإيمان بالله أيّ جزاء ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

إضاءة

لما نسب قوم مدين إلى عبادة الأشجار لم يجعل شعيبًا أخاهم كما في هذه الآيات ، لأنه ليس أخًا لهم في عبادتها ، ولما نسبهم إلى القبيلة جعله أخًا لهم كما في سورة هود آية (٨٤) ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ لأنه من القبيلة نفسها .

ثم قال لهم محذرا من التطفيف في المكاييل والموازين، فقد كانوا يمارسون هذه المعصية القبيحة.

الآية ١٨١ ﴿ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴾ أتمُوا الكيل للناس وافيًا لهم، ولا تكونوا ممن يُنْقِصون الناس حقوقهم.

الآية ١٨٢ ﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾ بالميزان العدل المستقيم.

الآية ١٨٣ ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ ولا تنقصوا الناس شيئًا مِن حقوقهم في كيل أو وزن أو غير ذلك ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ولا تكثروا في الأرض الفساد،بالشرك والقتل والنهب وتخويف الناس وارتكاب المعاصي.

وهذه الآيات تبين:

- أن التطفيف في المكاييل والموازين من أعظم الظلم ، وأخطر

احذر : قد ذكر الله لنا هذه القصة،لئلا نقع فيما وقع فيه قوم مدين فتحل بنا عقوبة الله كما حلت بهم، وقد جاء النبي ﷺ إلى المدينة وأهلها يطففون فأنزل الله ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ، فصاروا أحسن الناس كيلا بعد ذلك.

فكر

أخي الطالب :

- ما الفرق بين المكيال والميزان ؟
- المكيال وحدة لقياس الحجم، والميزان وحدة لقياس الثقل .
- المكيال وحدة لقياس الثقل، والميزان وحدة لقياس الحجم .

١٨٤ ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ و احذروا عقوبة الله الذي خلقكم وخلق الأمم المتقدمة عليكم.

وتبين هذه الآية:

- أن عادة الأنبياء أن يذكروا أممهم بتقوى الله ، ويخوفوهم عقوبة الله، التي وقعت بالسابقين من المكذبين .

آثار سلوكية

(١) لا أبخس الناس أشياءهم وأفي بحقوقهم.

أخي الطالب : اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .

(٢) ....

التقويم

(١) من هم قوم شعيب عليه السلام ؟

(٢) علل :

أ - لم يُنسبْ شعيب عليه السلام إلى قومه في هذه الآيات .

ب - تطفيف المكيال والميزان من أقبح المعاصي .

(٣) ما الجزاء المترتب على من يُطفف المكيال والميزان ؟

(٤) بين معاني الكلمات التالية :

(الأيكة - تعثوا - الجبلة).

الوحدة الثالثة عشرة

قصة شعيب عليه السلام

تفسير سورة الشعراء من الآية رقم (١٨٥) إلى الآية رقم (١٩١)

جرت عادة الكافرين أن يتهموا الأنبياء بما هم براء منه ومنزهون عنه ،وقد اتهم قوم مدين شعيبًا عليه السلام بأنه مسحور ، وأنه كاذب في دعوى النبوة، وهكذا سائر الأنبياء والمصلحين يتهمون بمثل ذلك ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴾ (الذاريات آية ٥٢،٥٣).

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ ﴾

موضوع الآيات

بيان تكذيب أصحاب الأيكة لشعيب عليه السلام، وعقوبتهم .

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلۡمُسَحَّرِينَ	من أصابهم سحر شديد فذهب بعقولهم.
كِسَفٗا	قطعاً من العذاب.
ٱلظُّلَّةِ	سحابة أظلتهم

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

رد أصحاب الأيكة على شعيب موعظته :

١٨٥ ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾ مِنَ الذين أصابهم السحر إصابة شديدة ، فذهب بعقولهم.

١٨٦ ﴿ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا ﴾ و ما أنت إلا واحد مثلنا في البشرية، فكيف تختص دوننا بالرسالة؟

﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ وإن أكبر ظننا أنك من الكاذبين فيما تدّعيه من الرسالة.

١٨٧ ﴿ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ فادع الله أن يسقط علينا قطع عذاب من السماء.

﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ في دعوى النبوة فأجابهم شعيب :

١٨٨ ﴿ قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ ربي أعلم بما تعملون مِنَ الشرك والمعاصي، وبما تستوجبونه من العقاب.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أن الكفار يسارعون في اتهام الأنبياء بالتهم الباطلة، ليصدوا الناس عن متابعتهم والإيمان بهم.
- يستعجل الكفار بطلب العذاب، لأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.
- رحمة الأنبياء - عليهم السلام - بأقوامهم، فلم يسألوا ربهم إيقاع العذاب بهم لما طلبوه، بل صبروا عليهم، حتى أعذروا منهم.
- أدب الأنبياء- عليهم السلام - مع مقام الله، حيث وكلوا نزول العذاب بأقوامهم إلى الله وحده.

فكر

أخي الطالب :

- اذكر بعض التهم التي قيلت في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

١. .... ٢. .... ٣. ....

الآية ١٨٩ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ فأصابهم الحر الشديد ، و صاروا يبحثون عن ملاذ يستظلون به، فأظلتهم سحابة، وجدوا لها بردًا ونسيمًا، فلما اجتمعوا تحتها، التهبت عليهم نارًا فأحرقتهم، فكان هلاكهم جميعًا ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

ومن هذا يتبين:

- أن تكذيب الحق والاستهزاء بأهله وإيذاءهم؛ سبب لوقوع العقاب البليغ .

الآية ١٩٠ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾ إن في ذلك العقاب الذي نزل بهم، لَدلالة واضحة على قدرة الله في مؤاخذة المكذبين، وعبرة لمن يعتبر ، ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ وما كان أكثرهم مؤمنين متعظين بذلك.

الآية ١٩١ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ الغالب الذي يقهر المكذبين ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ بعباده المؤمنين .

إضاءة

مع وضوح الحق، وصدق الرسل، فإن أكثر الناس لا يؤمنون ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة يوسف آية(١٠٣) فعلينا أن لا ننخدع، بكثرة أهل الباطل، وأن نثبت على الحق الناصع ولو كنا قلة .

آثار سلوكية

أقتدي بأسلوب الأنبياء -عليهم السلام- في دعوتهم إلى الله وصبرهم .

التقويم

(١) ما التهم التي قيلت لشعيب عليه السلام ؟

(٢) استدل من الآيات على ما يلي :

الموضوع	الآية
توجيه التهم الباطلة للأنبياء -عليهم السلام- ليصد الناس عنهم.	
أدب الأنبياء - عليهم السلام - مع مقام الله عز وجل.	
تكذيب أهل الحق والاستهزاء بهم سبب لوقوع العذاب	

(٣) بمَ عذب الله عز وجل قوم شعيب عليه السلام ؟

(٤) استنبط فائدتين من قصة شعيب عليه السلام .

(٥) قارن بين قصص الأنبياء التي ذكرت في سورة الشعراء من حيث :

(المعصية – العقوبة – التهم الموجهة للأنبياء عليهم السلام).

تفسير سورة الشعراء
من الآية رقم (١٩٢) إلى الآية رقم (٢١٢)

الدرس ٢٤

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١٩٢- ٢٢٧) من سورة الشعراء تفسيراً سليماً.

(٣) أستنتج خصائص القرآن الكريم.

(٤) أستنتج موقف الكفار من القرآن الكريم.

(٥) أبين كيفية دعوة الرسول ﷺ الخاصة لقرابته.

(٦) أستشعر وجوب تعظيم القرآن الكريم.

جعل الله لكل نبي معجزة تدل على صدقه، وكانت معجزة نبينا ﷺ، هي هذا القرآن الكريم الذي لم يُنزّل الله على الخلائق كتابا أعظم منه، ولذا تحدى الخلق كلهم أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة ،أو بحديث مثله، فلم يستطيعوا مع أنه نزل على أمراء البيان وملوك البلاغة وهم العرب، فدل عجزهم على أنه من عند الله، وهناك دلائل أخرى بيّنتها الآيات فلنصغ لها .

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ
لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ (١٩٦)
أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ (١٩٧) وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ
ٱلْأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ (١٩٩) كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ
فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ (٢٠٠) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ (٢٠١)
فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢٠٢) فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ (٢٠٣)
أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (٢٠٤) أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ (٢٠٥) ثُمَّ جَآءَهُم
مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ (٢٠٦) مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ (٢٠٧) وَمَآ أَهْلَكْنَا
مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ (٢٠٨) ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (٢٠٩) وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ
ٱلشَّيَٰطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾

موضوع الآيات

أخي الطالب/ رتب الكلمات التالية حتى تكون موضوعًا مناسبًا للآيات.
(من عند الله وموقف ـ القرآن منزل ـ الكفار منه)

....

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ	كتب الأنبياء السابقين.
ٱلْأَعْجَمِينَ	الذين لايتكلمون العربية.
مُنظَرُونَ	مُمْهلون مؤخرون

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

بين الله تعالى لنا حقيقة هذا القرآن، الذي نزلت فيه هذه القصص العظيمة بقوله:

١٩٢ ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ منزل من عند الله رب الخلق كلهم.

١٩٣ ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ وهو جبريل عليه السلام .

١٩٤ ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ فتلاه عليك حتى وعيته بقلبك ﴿ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ لتكون مِن رسل الله الذين يخوِّفون قومهم عقاب الله.

١٩٥ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ نزل به جبريل عليك بلغة عربية واضحة، مبيِّنَةً ما يحتاجونه لصلاح معاشهم ومعادهم.

ومن هذا يتبين:

- أن القرآن كلام الله، نزله على رسوله ليكون هداية للخلق، ونذارة من العذاب .
- سُمي جبريل بالروح، لأنه ينزل بالوحي الذي هو غذاء الأرواح .
- ما بعث الله نبيًا إلا بلسان قومه ليبين لهم، فعلى الداعية أن يعرف لسان من يدعوهم ليفهمهم أمر الله .

فكر

أخي الطالب :

قارن بين قوله : ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ .

الآية ١٩٦ ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ وإنَّ ذِكْرَ هذا القرآن لَمثبتٌ في كتب الأنبياء السابقين، قد بَشَّرَتْ به وصَدَّقَتْه.

الآية ١٩٧ ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَٰٓؤُا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ أولم يَكْفِ قومك الذين كذبوك عِلْمُ علماء بني إسرائيل بنبوتك، وأن ما جئت به من القرآن حق.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- أن خبر القرآن موجود في كتب الأنبياء السابقين، وأن علماء أهل الكتاب يعرفونه حقًا.

ثم بين شدة عنادهم فقال :

الآية ١٩٨ ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ الذين لا يتكلمون بالعربية.

الآية ١٩٩ ﴿ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم ﴾ على كفار قريش قراءة عربية صحيحة ﴿ مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾ لكفروا به أيضًا، وجاءوا بعذر يعتذرون به على عدم الإيمان.

الآية ٢٠٠ ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ كذلك أدخلنا في قلوب المجرمين جحود القرآن، وصار متمكنًا فيها؛ وذلك بسبب ظلمهم وإجرامهم .

الآية ٢٠١ ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ فلا سبيل إلى أن يتغيروا عمَّا هم عليه من إنكار القرآن ، حتى يعاينوا العذاب الشديد الذي وُعدوا به.

الآية ٢٠٢ ﴿ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ فينزل بهم العذاب فجأة، وهم لا يعلمون قبل ذلك بمجيئه.

الآية ٢٠٣ ﴿ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾ هل نحن مُمْهَلون مُؤَخرون؛ لنتوب إلى الله مِن شركنا، ونستدرك ما فاتنا؟

وبهذا نعلم:

- أن من عزم على الكفر والعناد، لن تنفع معه الدلائل و البينات مع شدة ظهورها، ولن يتعظ إلا بالقوارع المهلكات، وحينئذ لا ينفعه الإيمان .

الآية ٢٠٤ ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ أغرّ هؤلاء إمهالي ، فيستعجلون نزول العذاب عليهم من السماء ؟

الآية ٢٠٥ ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾ أفعلمت - أيها الرسول - إن مَتَّعناهم بالحياة سنين طويلة.

الآية ٢٠٦ ﴿ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ و هو العذاب الذي وعدوا به.

الآية ٢٠٧ ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾ ما أفادهم ولا أغنى عنهم تمتعهم بطول العمر، وطيب العيش .

إضاءة

عن أَنَس بْن مَالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « يُؤْتَى بِأَنْعَم أَهْل الدُّنْيَا منْ أَهْل النَّار يَوْمَ الْقيَامَة، فَيُصْبَغُ فِي النَّار صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ يا ابْنَ آدَم هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟هَلْ مَرّ بك نَعيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا وَالله يَا رَبِّ ،وَيُؤْتَى بأَشَدِّ النَّاس بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا منْ أَهْل الْجَنَّة فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّة، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بكَ شدَّةٌ قَطُّ ؟فَيَقُولُ: لا وَالله يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلا رَأَيْتُ شدَّةً قَطُّ» (١).

ثم بين سبحانه أنه لم يهلك قرية من الأمم السابقة، إلا بعد أن يرسل لهم رسولا يخوفهم عذاب الله فقال :

الآية ٢٠٨ ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ أي بالإعذار إليهم و الإنذار لهم وبعثة الرسل إليهم وقيام الحجة عليهم .

الآية ٢٠٩ ﴿ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ تذكرة لهم وتنبيهًا على ما فيه نجاتهم، وما كنا ظالمين فنعذب أمة قبل أن نرسل إليها رسولاً.

(١) رواه مسلم – حديث رقم(٢٨٠٧).

وبهذا نعلم:

- أن الله حكم عدل لا يعذب أحدًا حتى يقيم عليه الحجة.

ثم بين الله تعالى كذب الكفار في دعواهم، أن الشياطين نزلت بالقرآن على محمد صلى الله عليه و سلم فقال :

٢١٠ ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ أي يمتنع عليهم ذلك .

٢١١ ﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ لا يصح من الشياطين ذلك، وما يستطيعونه؛ثم بيَن السبب فقال :

٢١٢ ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ قد حُجبوا عن استماع القرآن لأنهم لا يستطيعون الوصول إلى السماء، ويُرمون بالشهب إذا دنوا منها .

بينت الآيات:

- أن القرآن لا يمكن أن يكون من كهانة الشياطين، لأنه هدى ونور، والشياطين لا يسعون إلا بالفساد والإضلال، ولأن الشياطين لا تستطيع حمل القرآن وإنزاله ، ولا تستطيع الوصول إلى أصل القرآن ومصدره؛ لأنهم معزولون عن استراق السمع.

آثار سلوكية

أتلو كتاب الله ففيه هدايتي وسعادتي .

١. ....

أخي الطالب : اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات .

٢. ....

التقويم

(١) علل :

أ. تسمية جبريل عليه السلام بالروح.

ب. لا تنفع الدلائل والبينات في تصديق الكفار.

جـ. لا يمكن أن يكون القرآن من كهانة الشياطين .

(٢) استنبط من الآيات خصائص القرآن الكريم.

(٣) استدل من الآيات على ما يلي :

الفائدة	الآية
بشرت الرسل السابقة بالقرآن الكريم.	
حكمة الله وعدالته بأن لايعذب أحدًا حتى يقيم عليه الحجة.	
على الداعية معرفة لسان من يدعوهم ليفهمهم أمر الله.	

الوحدة الرابعة عشرة

الدلائل على صدق بعثة النبي ﷺ

تفسير سورة الشعراء من الآية رقم (٢١٢) إلى الآية رقم (٢٢٠)

الدرس ٢٥

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ صعدَ النبي ﷺ إلى الصفا، فجعل ينادي: « يا بني فهر ، يا بني عدي »، حتى اجتمعوا . فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو ! فقال :

« أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم ، أكنتم مصدقي ؟» قالوا: نعم . ما جربنا عليك إلا صدقًا . قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» ! فقال أبو لهب : تبًا لك سائر اليوم ،ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ۝٢١٣ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢١٥ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝٢١٦ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢١٧ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٢٢٠ ﴾

موضوع الآيات

توجيهات عظيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) رواه البخاري – حديث رقم(٤٧٧٠).

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ﴾	ألن جانبك وكلامك تواضعاً.
﴿حِينَ تَقُومُ﴾	تصلي الليل وحدك.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

الآية ٢١٣ ﴿ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴾ فلا تعبد مع الله معبودًا غيره، فينزل بك من العذاب ما نزل بهؤلاء الذين عبدوا مع الله غيره.

وهذا يدلنا على:

- أن الشرك أعظم الذنوب، وأن الله حذر منه العباد حتى الأنبياء - عليهم السلام- ، بل قال لرسوله ﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ سورة الزمر آية (٦٥).

إضاءة

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ : اذْهَبُوا إِلَى الذينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» (١).

(١) مسند أحمد (حديث محمود بن لبيد - ج٥١ ص٤٠٣ رقم ٢٤٣٥٠) .

٢١٤ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ وحذّر من عذابنا الأقرب فالأقرب من قومك،

٢١٥ ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وألِنْ جانبك وكلامك تواضعًا ورحمة لمن ظهر لك منه
إجابة دعوتك.

والآيتان تدلان على:

- البدء في الدعوة بالأقارب،لأن حقهم أعظم وصلتهم أوجب، ولأنهم إذا آمنوا دافعوا عن الداعي بقوة .
- وجوب لين الجانب والتواضع لأهل الإيمان، وتحريم التعالي عليهم .

فكر

أخي الطالب :

اذكر آية تدل على التواضع للمؤمنين والذلة لهم.

قال الله تعالى في سورة المائدة آية (   ) .

....

٢١٦ ﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ فإن خالفوا أمرك ولم يتبعوك، فتبرّأ من أعمالهم، وما هم
عليه من الشرك والضلال.

وهذا يدل على:

- أن الله لا يكلف الداعية إلا البلاغ وإقامة الحجة ، فإن رفض الناس القبول فليبرأ إلى الله من عملهم ، ولا جناح عليه.

٢١٧ ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فَوِّض أمرك إلى الله العزيز الذي لا يغالَب ولا يُقْهَر، الرحيم الذي لا يخذل أولياءه وهو:

٢١٨ ﴿ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ للصلاة وحدك في جوف الليل.

٢١٩ ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ ويرى تقلُبك مع الساجدين في صلاتهم معك قائمًا وراكعًا وساجدًا وجالسًا،

٢٢٠ ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ لتلاوتك وذكرك ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ بنيتك وعملك .

وهذه الآيات ترشد إلى مايلي:

- أن على المؤمن أن يفوض أمره إلى الله، ولا يخاف من أحد سواه،وذلك لا يعارض أخذه بالأسباب .
- أن يحرص المؤمن الموفق على زاد كبير من صلاة الليل ليزداد قربًا من ربه، سواء كان وحده أو مع المصلين.
- أن يستشعر المسلم مراقبة الله له في كل حال .

آثار سلوكية

أُخلصُ أعمالي لله تعالى، ولا أنظر للمخلوقين.

أَصِلُ رحمي، وأخصهم بالخير أكثر من غيرهم، لأن حقهم عظيم.

أُكثر من صلاة الليل، ليزداد قربي من ربي.

التقويم

(١) ماذا فعل النبي ﷺ لما نزل عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ؟

(٢) بمَ وجه الله عز وجل النبي ﷺ في هذه الآيات ؟

(٣) استنبط من الآيات الأسلوب الأمثل في دعوة الآخرين .

(٤) صل الفائدة بالآية التي تدل عليها :

الفائدة
استشعار المسلم بمراقبة الله له.
على الداعية البلاغ وإقامة الحجة.
من أعظم الذنوب الشرك بالله.

الآية
﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ﴾
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾
﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴾
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾
﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

تفسير سورة الشعراء من الآية رقم (٢٢١) إلى الآية رقم (٢٢٧)

أجاب الله تعالى على مكذبي الرسول ﷺ الذين قالوا : أن محمداً ينزل عليه شيطان ، وأنه شاعر ، فبين الله البيان الحقيقي ، الذي لا شك فيه ولا شبهة ، بصفة الأشخاص الذين تتنزل عليهم الشياطين ، وكذلك حال الشعراء ، وبرأ الرسول ﷺ منهم .

قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ
﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ
وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾

موضوع الآيات

الشعراء الضالّون والشعراء الصالحون.

صل الكلمة بمعناها المناسب:

الكلمة	معناها
أَفَّاكٍ	فن من فنون الكذب.
وَادٍ	يخوضون.
يَهِيمُونَ	كذّاب.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

لما بين الله تعالى أن الشياطين لا يمكن أن تنزل بالقرآن ولا تستطيع ذلك، بين من تنزل عليهم الشياطين من الكهنة و نحوهم فقال:

٢٢١ ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾.

٢٢٢ ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ تتنزل الشياطين على كل كذّاب كثير الآثام من الكهنة، حيث إنهم يتلقون الأخبار من الشياطين التي تسترق السمع من الملأ الأعلى.

٢٢٣ ﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴾ بعدما يَسْتَرِقُ الشياطين السمع، يلقونه إلى الكهان، وأكثر هؤلاء كاذبون، يَصْدُق أحدهم في كلمة، فيزيد فيها أكثر من مئة كذبة.

ونستفيد من الآيتين:

- أنه لا يجوز لنا تصديق الكهنة الذين يدّعون معرفة الغيب، فمن صدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أتاهم لم تقبل له صلاة أربعين يوما كما دلت عليه الأحاديث .
- أن مسترقي السمع من الشياطين قد يخطفون كلمة من السماء قبل أن تحرقهم الشهب، فيلقونها إلى أوليائهم من الكهنة، فيضيفون إليها مئة كذبة .

إضاءة

عن عائشة، رضي الله عنها: سأل ناس النبي ﷺ عن الكهان ، فقال: «إنهم ليسوا بشيء». قالوا: يا رسول الله ، فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقًا؟ فقال النبي ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني ، فيُقَرقرها في أذن وليه كقَرْقَرة الدجاجة، فيخلطون معها أكثر من مائة كذبة» (1) .

وبعد أن نفى عن رسول الله الكهانة والأخذ من الكهان، نفى أن يكون شاعراً، وأن يكون القرآن شعراً فقال:

الآية ٢٢٤ ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ و الشعراء يقوم شعرهم على الباطل والكذب، و يجاريهم الضالون الزائغون من أمثالهم.

الآية ٢٢٥ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ ألم تر- أيها النبي - أنهم يذهبون كالهائم على وجهه، يخوضون في كل فن من فنون الكذب والزور، وتمزيق الأعراض، والطعن في الأنساب وتجريح النساء العفائف.

الآية ٢٢٦ ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ وأنهم يقولون ما لا يفعلون، يبالغون في مدح أهل الباطل، وينتقصون أهل الحق.

وهذا الآيات تبين:

- (الفرق بين القرآن والشعر، والرسول والشاعر)

فالشعراء يتبعهم الغاوون من الناس، ورسول الله يتبعه المهتدون، ومن رأى هؤلاء وهؤلاء عرف الفرق الكبير بينهم.

- والشعراء يخوضون في كل واد من أودية القول، ورسول الله لا يقول إلا حقًا.
- والشعراء يقولون ما لا يفعلون،ورسول الله لا يقول إلا شيئًا يفعله.

(١) رواه البخاري، حديث رقم (٧٥٦١) .

ثم استثنى الله تعالى من الشعراء قومًا وصفهم بقوله :

(الآية ٢٢٧) ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ وأكثروا من ذكر الله، فقالوا الشعر في توحيد الله - سبحانه- والثناء عليه جلّ ذكره، والدفاع عن رسوله محمد ﷺ ، و تكلموا بالحكمة و الموعظة و الآداب الحسنة ، ﴿ وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ﴾ وانتصروا للإسلام، يهجون مَن يهجوه أو يهجو رسوله، ردًا على الشعراء الكافرين،ثم بين سبحانه عاقبة الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي، وظلموا غيرهم بغمط حقوقهم أو بالتهم الباطلة، فقال : ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ أيّ مرجع يرجعون إليه؟ إنّه مرجع سوء، ومنقلب شر وهلاك.

وهذه الآية تفيدنا مايلي:

- أن العدل والإنصاف يقتضيان أن لا نعمم الأحكام، فنسئ الظن بالشعراء الصالحين .
- أن الشعر من وسائل الدفاع عن الدّين ونصر الحق وبيانه للناس.
- أن من أساء إلى الحق أو الخلق بشعره فهو ظالم، وسيلقى جزاءه عند الله .

فكر

أخي الطالب :

- من شاعر النبي ﷺ ؟

○ كعب بن مالك ○ عبد الله بن رواحة ○ حسان بن ثابت

آثار سلوكية

١- لا أتعجل في الحُكم على الآخرين .

٢- لا أصدق الكهان ولا المشعوذين ولا آتيهم .

التقويم

(١) علل :

الكهان من أكذب الناس .

اتهام الكفار الرسول ﷺ بالكهانة والشعر .

أكثر الشعراء غاوون.

ما الفرق بين الرسول ﷺ والشاعر ؟

متى يكون الشعر من الأعمال الصالحة ؟

استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ .

أضف لمعلوماتك :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله -ﷺ- : «اهجُوا قريشًا ، فإنه أشدُّ عليها من رَشْق النَّبل» ، فقال حسان : والذي بعثك بالحق ، لأفرينَّهُمْ بلساني فرْيَ الأديم ، فقال رسول الله -ﷺ- : «فكيف بنسبي منهم ؟» فقال : والذي بعثك بالحق ، لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين ، قالت عائشة : فسمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول لحسان: « إن رُوحَ القُدُس لا يزال يُؤَيِّدُكَ ما نافحتَ عن الله ورسوله» ، وقالت عائشة : سمعت رسول الله -ﷺ-: يقول : هَجاهُم حسان ، فشَفى واشْتَفى ، قال حسان : هَجَوْتَ محمدًا فأجبْتُ عنه وعندَ الله في ذاكَ الجَزَاءُ [1] .

(١) رواه مسلم - حديث رقم (٢٤٩٠) .

المراجع

تسلسل	اسم الكتاب	المؤلف
١	أسباب نزول القرآن	أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي
٢	أيسر التفاسير	أبو بكر الجزائري
٣	بحوث مؤتمر الإعجاز العلمي في الكويت	عام ١٤٢٧هـ
٤	البداية والنهاية	أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير
٥	تفسير القرآن العظيم	أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير
٦	تفسير القرطبي	أبو عبدا لله محمد بن أحمد ابن أبي بكر
٧	تفسير ابن أبي حاتم	ابن أبي حاتم الرازي
٨	التفسير المنهجي	أحمد نوفل
٩	التفسير الميسر	مجمع الملك فهد
١٠	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	عبدالرحمن بن ناصر السعدي
١١	تفسير السراج المنير	محمد الشربيني الخطيب
١٢	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني
١٣	سنن الترمذي	محمد بن عيسى الترمذي
١٤	سنن النسائي	أحمد بن شعيب النسائي
١٥	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري
١٦	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج النيسابوري
١٧	الفوائد	ابن قيم الجوزية
١٨	جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام	ابن قيم الجوزية
١٩	القرآن وإعجازه العلمي	محمد إسماعيل إبراهيم
٢٠	القصص القرآني	صلاح عبد الفتاح الخالدي
٢١	مع قصص السابقين في القرآن	صلاح عبد الفتاح الخالدي
٢٢	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل
٢٣	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور	إبراهيم بن عمر البقاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد :

يطيب لقسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن يتلقى ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١ ـ الهاتف المباشر (٠١٤٠٢١٠٩٥).

٢ ـ هاتف الوزارة (٠١٤٠٤٦٦٦٦ ـ ٠١٤٠٤٢٨٨٨).

تحويلة (٢٥٧٩ ـ ٢٥٧٦ ـ ٢٥٧٤ ـ ٢٥٧٢).

٣ ـ الفاكس (٠١٤٠٨١٢٩٧).

٤ ـ البريد الإلكتروني لقسم العلوم الشرعية : **(runit@moe.gov.sa)**.

٥ ـ البوابة التعليمية للتطوير التربوي : **(http://www.ed.edu.sa)**.

للطباعة العبيكان
Obeikan Printing